الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

سيميائية الزّمان والمكان في رواية موعد في بهو الانتظار ليوسف صواق (أنموذجا)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص .....نقد حديث ومعاصر .....

إعداد الطالبتين:
1- قنوني فتيحة
2- قدير حورية

إشراف الأستاذ الدكتور:
بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حطري سمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وتقدير

ليس في الحياة أجمل من لحظة يحقّق فيها الإنسان ما تصبو إليه نفسه وإليه روحه ...ولعلّ لذّة النّجاح هي أعظم لذات الحياة جميعها، ولكن جدير بنا ونحن نقطف ثمرة النجاح أن نتقدّم بالفضل لكلّ من ساندنا وشّد أزرنا لبلوغ هدفنا ولذا:

- فالشكر بداية لصاحب المنّة والفضل الله العلي القدير الذّي أعاننا على دراستنا..
- ولصاحب الفضل الأول، وقدوتنا إلى مبعث ومنبع العلم إلى الأستاذ الدكتور المشرف " بوسغادي حبيب " والذّي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة .....
- وأخصّ بالشكر أعضاء اللجنة التي أشرفت على مناقشة هذه الرسالة الدكتورة حطري سمية رئيسا والدكتور مغني صنديد محمد نجيب ممتحنا فلهم منا كلّ التقدير والاحترام.
- كما نتوجه بجزيل الشكر لأساتذة قسم الأدب العربي تخصص نقد حديث ومعاصر.

- ونتقدم بالشكر والامتنان العميق إلى كل من ساعدننا على انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد.

قنوني فتيحة
قدير حورية

عين تموشنت 2024/05/30

الإهداء

إلى روح ابنتي الطاهرة أسماء رحمها الله.

- إلى سراج روحي وعقلي، وإلى من ربّياني وأحسنا تربيتي، إلى من علماني، وأنارا طريقي ووهباني العطاء والقدرة، والثقة، إلى من زرعا في وجداني بذور الإيمان والديا جعلهما الله سندا وذخرا لي.
- إلى من أكن له التّقدير والامتنان والعرفان بالجميل .... إلى الذي طالما وقف بجانبي، لأصبوا إلى المراتب العليا زوجي الغالي عامر
- إلى نبع الحنان والعطاء... إلى الشمعة المضيئة في حياتي، إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان، وكانوا البلسم الذي يداوي جراحات أيامي إلى أطفالي لعرج محمد ياسين وعبير نور الإيمان ودعاء نور الهدي وحسام تقي الدين والكتكوتة ابنة أختي حمدادو رحمة لينا وأبناء أخوتي: محمد علي، آدم عبد الإله، مريم ملاك، رقية آلاء وإلى إخوتي وأخواتي حفظهم لله.
- وإلى كل من ساندنا وقدم لنا يد العون لإنجاز هدا البحث فجزاكم الله خيرا.

قنوني فتيحة

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى من أفنيا زهرة شبابهما لأجلي إلى من علماني العطاء دون انتظار وأرفع رأس عاليا افتخارا بهما
روح أبي وأمي الطاهرين وأسكنهم فسيح جناته إلى زوجي حدوش أحمد إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي وأخص بالذكر

زهرة فاطمة بوحجر بوبكر إلى كل أقاربي وأحبتي صغيرا وكبيرا إلى من قاسمتني انجاز هذه المذكرة زميلتي قنوني فتيحة

إلى كل من ساندني في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد إلى زميلاتي في متوسطة فاطمة الرحمانية

قدير حورية

مقدمة

مقدمة

تعتبر الرواية من الفنون السردية التي تحظى بمكانة بارزة ما بين الأجناس الأدبية، كونها جنس يعالج مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتي تهتم بالإنسان وتجسيد حياته وما يحيط بها، ما جعلها تستهوي الكثير من القراء، وتستقطب العديد من الدّارسين والنقاد، لاحتوائها على مختلف التقنيات السردية، التي تنضوي تحت عنصر الزّمان والمكان اللذين يشكلان أبرز العناصر

المكوّنة لفن الرواية، ويلعبان دورا واضحا في تشكيل البنية السردية لكل رواية ،وتفرض معالجة أحدهما ضرورة معالجة الآخر، فالرواية تتكون من الزمن و المكان بالإضافة الى عناصر أخرى ،لذا فإن الزّمان و المكان هما بمثابة العمود الفقري لهذا الفن السردي ، حيث لا تبنى ولا تستقر معالمها إلا بوجود الزمان الذي يسجل تاريخها والمكان الذي يضم أحداثها، ولعل هذا ما جعلنا نسعى في البحث عن دلالة هذين المكونين فيها، وقد جاء بحثنا موسوما بعنوان سيميائية الزمان والمكان في رواية "موعد في بهو الانتظار "ليوسف صواق ،فالزمان و المكان من المكونات المسيطرة في بناء الرواية وهذا ما جعلنا نطرح الإشكالية التّالية :

كيف قدّم النص الروائي موعد في بهو الانتظار الزمان والمكان في ضوء المنهج السيميائي؟ وقد تفرعت عنها التساؤلات الفرعية الآتية:

ـ ما هي القراءة السيمائية المقترحة لعنوان هذه الرّواية؟

ما معنى الزّمن الرّوائي وما هي أهميته؟ .

– كيف عالج يوسف صواق عنصر الزمن في روايته وهل تمكّن من توظيف أنواعه وتقنياته و توضيح دلالاتها ؟

ـ كيف تم تمثيل المربّع السيميائي للزمن؟

ـ ما معنى المكان الرّوائي وما هي أهميته؟

ـ ما طبيعة الأماكن الواردة في الرّواية، وما هي الدّلالة السيميائية التي حملتها هذه الأماكن؟

ـ كيف تم تمثيل المربّع السيميائي للمكان؟

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي و الاجتماعي و النفسي و الادبي و الفلسفي وفق المقاربة السميائية و التأويلية في قراءتنا السيميائية للرواية، معتمدين على آليات استخراج الدلالة المعلنة والخفية، للزّمان والمكان، إذ يعد هذا الأخير من أبرز المناهج وأنسبها، لتحليل الرواية وما تحتويه من مكونات تسهم في بنائها وتشييدها.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع يوجد أسباب موضوعية منها:

ـ كثرة الدّراسات السيميائية للأعمال الأدبية عامة والعمل الرّوائي خاصة.

– محاولة اكتشاف مدى أهمية عنصر الزمان والمكان لتشكيل السرد الروائي.

– لإثراء الدّراسة بحكم أن الرواية أرضية خصبة نظرا لحجمها.

أما عن الأسباب الذاتية فتمثلت في:

ـ كون السميائية أصبحت حاضرة بقوة في حياتنا.

– الرغبة في دراسة جنس الرواية عامة والرّواية الجزائرية خاصة ومنها رواية العشرية السوداء التي تتناسب معها القراءة السيميائية.

الإطّلاع على عنصر الزمان والمكان والتّعرف على ديناميتهما في الرّواية.

وكانت خطة البحث كالآتي:

لقد تضمن البحث: مدخل وفصلين وخاتمة.

أما فيما يتعلّق بمظاهر الجدّة في دراستنا فإنّنا اعتمدنا في تحليلنا على المزج بين الجانب النظري والجانب التّطبيقي، بحث عالجنا كلّ عنصر من جانبه النّظري ودعمناه بالجانب التّطبيقي.

إستهلنا المقدمة بالحديث عن الرواية وعن عنصر الزمان والمكان اللذان يعتبران من أهم عناصرها كما طرحنا فيها إشكالية البحث وأهم الأسئلة الفرعية التي تفرعت عنها، مع الإشارة إلى أهم دوافع وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع وأهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجازه. ثم يليها مدخل أشرنا فيه إلى مفهوم أهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث كالسيميائية والزمان والمكان والرّواية وكان هذا من الجانب اللّغوي والاصطلاحي، إضافة إلى الإشارة إلى الرواية الجزائرية في فترة العشرية السّوداء.

والفصل الأول جاء تحت عنوان سيميائية الزمان في الرواية من خلال طرح سيميائية العنوان والتّطرق إلى أهمية الزّمن في الرّواية، كما تم التعرض إلى أنواع الزّمن الموظّفة في الرواية، إضافة إلى المفارقات الزّمنية انطلاقا من عنصر الاسترجاع الداخلي والخارجي والاستباق بنوعيه، والحركة السردية من حيث الإبطاء والتسريع، والتواتر السردي، وفي الأخير أدرجنا المربع السيميائي للزمن.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى عنصر أهمية المكان وأنواعه التي تنوعت بين المغلقة والمفتوحة والدّلالة السيميائية التي حملتها وأتبعنا ذلك بالمربع السيميائي للمكان.

لم يكن لهذا البحث في هذه الرواية دراسة سابقة لذا فدراستنا لهذه الرّواية تعتبر أوّل دراسة، ومن هنا ندعو الطلبة إلى البحث فيها من جوانب مختلفة نحو المكونات السردية في رواية موعد في بهو الانتظار ليوسف صواق أو موضوع الرؤية السردية وغيرها من المواضيع التي تصلح كعناوين لمذكرات التّخرج.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل البحثي، هي تداخل بعض المفاهيم بالنسبة لتقنيات العنصر الزمني، حيث تعسر علينا فهمها وضبطها، وامتدت الصعوبة أيضا إلى عنصر المكان خاصة ما تعلّق بأنواعه، إضافة إلى عدم توفر بعض المراجع المهمة ورقيا.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.

- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور المشرف الفاضل "بوسغادي حبيب" على كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات سديدة لإنجاز هذا العمل جزاه الله خير جزاء.

مدخل

سعيا لتحقيق الاتساق مع العنوان وتمهيدا لما يلي من فصوله سنقوم من خلال المدخل بتقديم مفاهيم المصطلحات، ومن أهمها : السّيميائية والزّمن والمكان والرّواية من النّاحية اللّغوية والاصطلاحية إضافة إلى لمحة وجيزة عن الرّواية الجزائرية

أولا: ماهية السيميائية:

السيميائية من أهم المناهج النقدية التي حظيت باهتمام العلماء والدارسين في ميادين معرفية عديدة، فهي تتداخل مع مختلف العلوم كاللسانيات والنقد والأدب والفلسفة والمنطق والأنثربولوجيا وغيرها، كما أنها علم قديم وحديث، ولتوضيح ذلك لابد لنا من التطرق إلى السيميائية كمصطلح وبيان أصلها.

أ – لغة

وردت كلمة السيمياء في مختلف المعاجم العربية بمعنى (سوم، السيمة الشيماء، والسيمياء) ، فقد جاءت في لسان العرب" لابن منظور ": "السومة والشيمة والسيماء والسيمياء العلامة وسوّم الفرس: جعل عليه السيمة، وقوله عز وجل (حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين) أي عليها أمثال الخواتيم[1]

وقد يجيء الشيما والسيميا، محدودين، وأنشد لأُسيد بن عنقاء الفزاري يمدح. عميلةُ حين قاسمه ماله:

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سيمياء لا تشق على البصر

كأن الشربا علقت فوق نحره وفي جيده الشعري، وفي وجهه القمر

فقوله: له بينات لا تشق على البصر يعني يفرح به من ينظر إليه".[2]

[1] ابن منظور لسان العرب دار صادر، بيروت ،12، ط1، 1990، مادة (سنتور)، ص 312

[2] المصادر نفسه ص 313

وجاء في المعجم الوسيط: «السومة: السمة والعلامة والقيمة يقال: إنه الغالي السومة السيما العلامة [1]وفي التنزيل العزيز: {... **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**) ....[2]

وجاء في معجم الصحاح: السومة بالضم العلامة تجعل على الشاه، وفي الحرب أيضا والخيل المسومة: المرعية،

والمسوّمة : المعلمة »[3]

كما تناولها القرآن الكريم في عدد من السّور القرآنية، حيث وردت في مواضيع كثيرة وذلك في قوله تعالى: (.... **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أثر السجود...**)[4]. أي علاماتهم نور يغشي الله به المصلين يوم القيامة. ونجدها في قوله عز وجل: { **وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**)[5]. أي يعرضون عليهم أسوء العذاب. وفي قوله أيضا: (**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بسيماهم فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**)[6]. كما وردت أيضا في الحديث الشريف قال يوم بدر، سوموا فإن الملائكة قد سومت" أي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا .

ويتضح من هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن البنية الدلالية للعلامة تحمل العديد من العلامات المختلفة بدلالات متنوعة، وهذه العلامات تستعمل من أجل فهم الدلالات، ومنه نجد بأن

[1]ابراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا جا، در ط، درات، ص466

[2]سورة الفتح: الآية 29.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا جا، در ط، درات، ص466

[4]سورة الفتح: الآية 29.

[5]سورة الأعراف الآية 141

[6]سورة الرّحمن الآية 41

كلا من المصلين والكافرين والمحرمين لهم علامات خاصة بهم تميزهم عن الآخرين، سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو بالأفعال أو بالأخلاق.

ومنه يتضح لنا بأن كلمة "السيمياء " موجودة عند العرب منذ القديم وهذا ما نجده في كل من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والمعاجم وكذلك الأشعار المختلفة فهي متناولة في مختلف الدراسات العربية.

ب –اصطلاحا:

عرف المصطلح فوضى مصطلحية كبيرة جدا، فتعددت زوايا النظر إليه. وتعد البدايات الحقيقية لنشأة علم السيمياء في نهايات القرن 19 وبدايات القرن العشرين من خلال مصطلحين تم تداولهما بين النقاد والباحثين في الثقافتين الفرنسية والأمريكية، وهما السيميولوجيا والسيميوطيقا.

ولعل أوّل محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع العالم السويسري فرديناند دي سوسير " F. De Saussure "الذي تنبأ بوجود علم يدرس دور الإشارات في الحياة الاجتماعية وذلك في قوله: »من الممكن ابتكار علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية، ويكون جزء من علم النفس الاجتماعي ...، ويسمى السيسيولوجيا «[1]

وهذا يعني أن دي سوسير" يعتبر السيميولوجيا عبارة عن علم يقوم بدراسة الإشارات باعتباره جزء من الحياة الاجتماعية".[2]

ويضيف قائلا: «ينبغي أن يتساءل أصحاب السيميولوجيا عندما ينتظم أمرها كعلم إذا كانت طرق التغيير التي تقوم على دلائل طبيعية صرفه كالتعبير الكلي بالإشارات هي من مشمولات علمهم أم لا

[1] بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي: السيميائيات مجلة عالم الفكر، ج3، مع 35، الكويت، مارس 2007، ص 16.

[2] دانيال تشاندار أسس السيميائي: تر طلال وهبة مراجعة ميشال زكرياء المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 ص 29

فإذا افترضنا أنه يشملها فإن موضوعه الأساسي سيبقى لا محالة مجموع الأنظمة القائمة على اعتباطية الدليل.

فدي سوسير" يحاول أن يبيّن لنا بأن السيميولوجيا علم مستقل يقوم بعملية توسيع دائرة اللسانيات بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع."[1]

في حين نجد أن الفيلسوف الأمريكي "بيرس " (قام بدراسة الّرموز والعلامات متجاوزا بذلك إطار اللغة إلى غيرها من العلامات)[2]

– مفهوم الزمن:

أ – المفهوم اللغوي:

"الزمن والزمان اسم لقليل الوقت و كثيره ، وجمعه أزمان وأزمنة وعامله مزامنة، والزمن كما يقال مشاهرة من الشهر، ورجل زمن أي مبتلى وزمن من باب سلم".[3]

ويبدوا أن لفظ الزمان مشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة ومنه اشتقت الزمانة لأنها حادثة عنه، يقال: رجل زمن وقوم زمني وتعني الإقامة المكث والبقاء والبطء، فكأن الزمن في ألطف دلالته يحيل على معنى التراخي والتباطؤ أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن وكالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ، ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه وإنما نتوهم أو نتحقق أننا نراه فالزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي الغير مرئي والغير محسوس، ويبدو أن اللغة البشرية لا تبرح عاجزة عن

[1] فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي. دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2011، ص8

[2] إبراهيم محمود الخليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التّفكيك قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة 1 ،2003م/1424هـ ص105

[3] الإمام محمد بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 1997، ص 127

عكس مفهوم الزمن حين أرادت الدلالة عليه بشيء عال من الدقة والصرامة فكأن اللغة يرضيها أن تتحدث عن هذا الزمن في المستوى التقريبي، تاركة المبادرة لآلات القياس الزمنية الجديدة التي تحاول الدلالة عليه.[1]

ب – المفهوم الاصطلاحي:

إذا كان الزمن إحدى المقولات الأساسية التي اعتنى بها النحو التقليدي فإنها إحدى أهم المقولات التي سيعيد البحث اللساني طرحها ومساءلتها من منظور جديد، فقد انطلق الباحثين من التقبلات الثلاثة التي حددها النحويون القدامى على مستوى الزمن الماضي ،الحاضر، المستقبل وافترضوا لهذا التقسيم طابع الكلية والشمول.[2]

إن الشكلانيين الرّوس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ،ومارسوا بعضا من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة ،وركزوا على أن العلاقات التي تجمع بين الأحداث وترابط أجزاءها، ولم يهتموا بطبيعة الأحداث في ذاتها، أما الزمن في الرواية الدرامية فهو زمن داخلي حركته هي حركة الشخصيات والأحداث ،التي تدور داخل الرواية، فالزمن هو خاصية ضرورية في العمل الأدبي ،وهذا ما أكده بويون (BOYON) فقد جعل الزمن مقياسا للفهم النفسي للعمل فإنه يركز على تسلسل الأحداث كما تتم داخل نفسية الشخصية الروائية، فإن الزمن هو محور الحياة الإنسان ،والمحرك الخفي لمشاعره وتقلباته الجسدية والنفسية، فلا يمكن تصور رواية أو قصة أو حكاية خالية من الزمن، فهو مادة معنوية يتشكل منها إطار الحياة والفعل والحركة بصفة الاستمرارية والنّشاط[3]

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ص172

[2] سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد التبئير المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط 3، 1997، ص 63.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 108

ومنه يمكن أن نقول إن الزمن حادث ومخلوق فكل متحرك له زمن ويتضح مما تقدم أن الزمن مسألة جوهرية وقد حظي بمكانة مرموقة وعناية خاصة لدى الباحثين والعلماء والفلاسفة.

2_ الزمن بين القدامى والمحدثين:

2-1- تصور القران الكريم للزمن :

أولى القرآن الكريم أهمية كبيرة للزمن ودليله وما نلمسه في العبادات مثل الصيام، الحج، فهي مرتبطة بمواعيد زمنية ثابتة في الشهر أو اليوم أو السنة فالله عز وجل أقرّ وفسّر في كلامه وضبط الزّمن أيضا في الأحكام الشرعية والعبادات.[1]

قال الله تعالى: "**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.**"[2]

ويقول أيضا: "**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**". [3]

ففي هذه الآيات يحدد الله تعالى المواقيت ويلزمها فوقت أو زمن الصيام من خلال قوله "فمن شهد منكم الشهر فليصمه" أي ربط زمن الصوم بزمن الشهر.

ويقول أيضا :"**وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ**" .[4]

---

[1] محمد علي الصابوني روائع البيان تفسيرات آيات الأحكام من القرآن الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط3، 1985، ص 255

[2] سورة البقرة الآية 189

[3] سورة البقرة الآية 185

[4] سورة العصر الآية 1 – 2

ففي هذه الآية يقسم الله بالعصر، والعصر هو اسم الدهر والقسم به لما فيه من عِبر

كما نجد القسم في العديد من السور القرآنية منها سورة اللّيل والضّحى.

وتتضح أهمية الزمن في القرآن الكريم واضحة من خلال الآيات والأساليب التي برزت فيها أسماء الزمان والظروف الزمنية.

الزمن في الشعر الجاهلي : إن أهم ما عرف به الشعر الجاهلي الوقوف على الأطلال وما هو إلا إحساس بالتغيير بفعل الزمن حيث أن الشاعر يحن إلى زمن انقضى ومضى على الدّيار والأهل فشاعر لجأ إلى قلمه ليتذكر لحظات عاشها سواء كانت مفرحة أو تُشعره بالحزن فنجده يركز على الزمن [1]، ومن بين الشعراء

إمرؤ القيس إذ يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[2]

وقد ذكر الشاعر عبيد بن الأبرص كلمة الزمان في قوله

مائتي زمان كامل ونصية عشرين عشت معمّرا محمودا [3]

[1]ـ طشطوش عبد العزيز محمد موسى الزمن في الشعر الجاهلي، المشرف: الرباعي عبد القادر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، الأردن، ص 93.

[2]امرؤ القيس الديوان مح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مج 1، ط 4، 1984، ص 9.

[3] عبيدة بن الابرص ديوان شرح أشرف أحمد عدرة دار الكتاب العربي بيروت الطبعة 1 1414 هـ 1994 م ص 48

فمن خلال هذه الأبيات يتضح أن الأطلال أحد تحولات الزمن، فهو يُمثل حاضر الشاعر الجاهلي وإذا كانت الظغائن تعقب هذه الأطلال بما فيها من نمو مثير لذكرى الطلل فهي تمثل استجابة الشاعر للزمن.

يقول عبيد بن الأبرص:

هل الليالي والأيام راجعة أيام نحن وسلمى جيرة خلط

إذ كلنا ومقراض بصاحبه لا يبتغي بدلا فالعيش مغتبط[1]

من خلال هذه الأبيات تبين أن عبيد بن الأبرص يكشف عن الحنين القوي للماضي والآثار التي يرسبها على الشخص مثل الشيب، ويسانده المتنبي في رأيه من خلال قصائده، ومنه فإن شعراء الفترة الجاهلية معظمهم تأثروا بالزمن وتغيراته وجسدوه في قصائدهم.

2-2-الزمن عند العرب القدامى :

إن مفهوم الزمن في الفكر العربي القديم يشوبه الكثير من الغموض والاضطراب ربما من كثرة المصطلحات الدالة عليه أو كثرة الآراء التي تعرضت للفكرة في إنكار أو إثبات أو توقف، ومن بين العلماء القدامى نذكر :

ابن سينا:

يعرف ابن سينا الزمن على أنه المدة، يشبه حركة الجسم الدائمة وهو متجدّد ويرى أيضا أن الزمن هو الدهر فيقول: "إن الدّهر هو المعنى المعقول من إضافة الثبات إلى النفس في الزمان كله، فالدهر هو في الأصل اسم المدة للعالم من مبدأ وجوده إلى انقضاءه.[2]

[1] طشطوش عبد العزيز محمد موسى، ص 98.

[2] عمر فرج زوراب مفهوم الزمن في الفكر الإسلامي، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، العدد 6 ص108

أبي البقاء:

الزمان عبارة عن امتداد موهوم غير قار ، والمدة هي الزمان المطلق الذي لا تعده حركة، وعند أكثرهم أنه لا توجد مدة خيالية عن الحركة إلا بالوهم.[1]

الرازي:

يعرف المدة بأنها بمعنى الزمن المطلق، ويرى أن الزمن ليس شيئا افتراضيا أو أنه موهم بل موجود بالبداهة والضرورة لكن بفكرته قد خالف الفلاسفة والمفكرين الآخرين مثل ابن سينا، كانط وأفلاطون وغيرهم.[2]

2-3-الزمن في العصر الحديث :

تطورت النظرة إلى الزمن في العصر الحديث مع تطور الدراسات والتطورات العلمية ولكن ظل مرتبط بالدراسات القديمة فإن الفلاسفة والمفكرين القدامى نقطة انطلاقة المحدثين ونذكر منهم

الكفوي:

يرى بأن الزمن كيان منفصل في أجزاءه، ولكل جزء مَا لَا نهاية، وإن الزمن متغير ومتجدد بحسب التغيرات والأحوال لا بحسب الذات والحقيقة .[3]

المعتزلة والأشاعرة:

هم أكثر من اعتنى بالزمن وخاصة أبو هذيل العلاف الذي أشار إليه على أنه الفرق بين الأعمال، أما الجبائي أبو علي يرى بأنه ما تُؤْقِتُهُ للشيء، أما أبو علاء يقول بأن الزمن هو سر من أسرار الله

[1] عمر فرج زوراب مفهوم الزمن في الفكر الإسلامي، ص 110

[2] عمر فرج زوراب المرجع نفسه ص 112

[3] عمر فرج زوراب المرجع نفسه ص 122

عز و جل ، ويقول الأشاعرة أن الزمن متجدد ومعلوم حيث نجد الطبري يقول بأن الزمن مخلوق يتناول ببحث ماهيته، أما الغزالي يرى أن الزمن فعل يحدث لما يحدث في الكون [1]، ومنه اتضح أن الزمن عند العرب القدامى حضي بالكثير من التعريفات فلكل عالم أدبي فكرته الخاصة ومعظمهم ربطوه بالمدة والدهر، أما المحدثين فقد انطلقوا من مسلمات القدامى أغلبهم وصف الزمن بأنه مخلوق متجدد ويسير وفق الزمن.

2-4الزمن من المنظور الغربي:

إن الغربيين من الفلاسفة والعلماء قد اعتنوا بالزمن واهتموا به من بينهم:

برغسون: وهو من الفلاسفة والعلماء الذين أثبتوا حركية الزمن ومدى تأثيره على الأشياء فهي في تطور بفضل الزمن، كما أنه أعطى الكثير من التعريفات والتفسيرات لمصطلح الزمن كما نميز بين زمنين مختلفين عنده الزمن الحيوي، والزمن الفيزيائي[2]

إيمانويل كانط: فقد قسم الزمن إلى قسمين زمن ميتافيزيقي وزمن متعالي كما أنه جاء بفكرة أخرى حول الزمن وهي الامتناهي، ويقصد به أن الزمن يتصف بالاستمرارية في الوجود ولا يخضع لأي مقايس ولا يتجزأ ولا يمكن تجاهله[3]. ومنه فإن الغربيون من علماء وفلاسفة كانت لهم نظرة حول الزمن تشبه ما ذهب إليه برغسون وكانط فقد حذوا حذوهم في دراساتهم.

[1] عمر فرج زوراب المرجع نفسه، ص123

[2] ـ سعيد عبد الفتاح مفهوم الزمن بين برغسون واينشتاين، اشراف مذبوح الخضر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الفلسفة، تخصص: فلسفة، ال سنة2007-2006، جامعة قسنطينة، ص 53

[3] سعيد عبد الفتاح المرجع نفسه ص 45

1- مفهوم المكان:

1-1-لغة :

تناولت العديد من المعاجم والقواميس اللغوية العربية تعريف لفظة المكان إذ نجد: يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب على أنه: المكان أو المكانة واحد التهذيب أصل التقدير الفعل المفعل، لأنه موضع الكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا: مكنانة وقد تمكن .... والمكان الموضع و الجمع أمكنة كقذال أقذله، وأماكن جمع الجمع، والعرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا أنه مصدر من كان أو موضع منه"[1].

كما نجده في المعجم الفلسفي المكان الموضع، وجمعه أمكنة وهو المحل (Lieu) المحدد الذي يشغله الجسم. تقول مكان فسيح، ومكان ضيق. وهو مرادف الامتداد. (Etendue)[2]

وقد تناوله القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الزمر : « **قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** »[3]كما نجده أيضا في قوله تعالى في سورة مريم : ﴿**فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا** ﴾[4]وبالتالي المكان هو الموضع.

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف (مادة مكن)، المجلد 06 ص 177

[2]جميل صليبا، المعجم الفلسفي: بألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب بيروت (لبنان)، ج2، 1982، ص 412

[3]سورة الزمر، الآية 39

[4]سورة مريم، الآية 22

اصطلاحا:

عرفه غاستون باشلار : على أنه المكان الأليف، وذلك البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، ومكانة الأدب العظيم تدور حول هذا المحور ."[1]. يعتبر المكان البيت الذي اجتمعوا فيه في الطفولة وبنوا فيه أحلام اليقظة. كما يقول أيضا:" إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه البشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور .[2]. إن المكان ليس بعد هندسي فقط بل يذهب فيه إلى الخيال لأن الإنسان لم يعش الواقع فقط وإنما انجذب في واقعه نحو الخيال.

"يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان وذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين. المكان من أهم المكونات السردية فهو محور السرد مثل الشخصيات والأحداث والزمان، فلا توجد حكاية خارج السرد، فالمكان محور تفاعل الشخصيات والحدث يأخذ وجوده في كل زمان ومكان.

ويعبّر حميد الحميداني عن رأيه في مفهوم المكان فيقول :" وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين"[3]، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى تأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في

[1] غاستون باشلار جمالية المكان، تر غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت ط2، 1984، ص 06

[2] المرجع السابق، ص 31

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم، الناشرون، بيروت، ط 1، 2010، ص 99

معظم الأحيان ولعل هذا ما جعله يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.[1] يرى الحميداني أن المكان ضروري لا يوجد حدث خارجه فبالسرد

وإنما يختلف تأطيره من رواية إلى أخرى، كما يراه أنه مؤسس الحكي لأنه يأخذك من الخيال إلى الواقع.

ينظر الناقد حسن البحراوي للمكان باعتباره : مثل مكونات الأخرى السرد لا يوجد إلا من خلال اللغة ، فهو فضاء لفظي Espace verabad بامتياز و يختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي كل مكان[2]مثل المكونات الأخرى لا تخرج عن نطاق اللغة ويختلف من فضاء إلى آخر، فهو دائم الحضور في السرد كما نجده يقول أيضا :" أن المكان في الرواية، ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجرى فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص يحكي القصة والشخصيات ...لاتظهر إلا من خلال وجهة نظر الشخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي تدرج فيه.[3] يرى الناقد أن المكان عبارة عن علاقات بين الأمكنة والديكورات التي تكون فيها الأحداث والشخصيات حيث الشخصية تعيش وتخترق المكان الموجودة فيه .

تتناولت سيزا قاسم دراسة المكان في كتابها بناء الرواية وصرحت فيه: " أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن الخط الذي يسير عليه الأحداث فان المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع في الأحداث. وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي[4] المكان هو الخلفية التي تقع فيها الأحداث ويرتبط بالإدراك الحسي أما الزمن يمثل الخط الذي تسير فيه الأحداث ويرتبط بالإدراك النفسي.

---

[1]محيد الحميداني بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 65

[2]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1990، ص27

[3]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 31-32

[4]سيزا قاسم بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الأسرة، بيروت، د ط، 2004، ص 106

في حين نجد الناقد عبد الملك مرتاض يقول:" قد يكون المكان الحيز الروائي ممثلا في قرية أو مدينة، كما قد يتمثل في هضبة أو جبل، كما قد يكون طريقا ملحوبا، كما قد يكون شاطئ بحر، أو ضفتي نهر أو جهتي البحيرة، أو جانبي الواد ويتسم الحيز الروائي في معظم أطوار مثوله بالجمالية

والإيحاء. ويتفاوت الروائيون في البراعة لدى بنائهم الحيز ، ورسمه وتحديد معالمه، وجعله كما يتعامل معه في الرواية الجديدة طرفا فاعلا في المشكلات السردية بحيث قد يستحيل إلى كائن يعي ويعقل، ويضر وينفع، ويسمع وينطق."[1] المكان بالنسبة للناقد مرتاض هو عبارة عن مدينة أو قرية أو جبل أو هضبة... تتفاوت براعته لدى الروائيون برسمه وتحديده وجعله عبارة عن كائن ينفع ويضر ويسمع وينطق ويعي ويعقل. و يرتبط مصطلح المكان عادة بدلالته الجغرافية التي تحيل على موضع حقيقيا وواقعي أو روائي يقدم دائما حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن[2]

وهكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة نقرأها في ساعة أو أكثر وتكون أحداثها جرت خلال يومين أو أكثر للقيام بها.

مفهوم الرّواية:

تعد الرواية شكلا من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء، ويصعب على النّقاد والدارسين إيجاد مفهوم محدد أو تعريف شامل لفن الرواية نظرا لتعدد اتجاهاته وتطوّر أساليبه مع توالي العصور المختلفة »[3].

---

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص130.

[2] رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجزائرية: دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب الحكاية العشاق وزارة الثقافة، الجزائر، دت، ص 63 ينظر : مها حسن القصراوي، ص 49.

[3] فيصل الأحمر، نبيل داودة: الموسوعة الأدبية، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (د.ط)، 2008، ص349

أ – لغة

يتحدّد المفهوم اللّغوي للرّواية بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللّغوية، فقد ورد في معجم لسان العرب أنّ الرّواية: " مشتقة من الفعل روى، يقال: "رويت القوم أروتهم، إذا استقيت لهم ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترتوون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه حتى حفظه للروية عنه"[1]

جاء في معجم الوسيط قولهم: روى" البعير ريا ستسقى، روى القوم عليهم ولهم: إستسقى لهم الماء روى البعير، شدّ عليه بالرواء: أي شدّ عليه قائلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، .....، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه و الرواي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية القصة الطويلة" [2]

ويقال : "روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر، من قوم رواة ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته، وأرويته أيضا ،و يقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل إروها إلا أن تأمره بروايتها أي إستظهارها."[3]

[1]. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1 4، ط1، بيروت، 2003م، ص: 425

[2]ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1، اسطنبول ص 384

[3]ابن منظور مادة (روى)، ص 272 271

وجاء في القاموس المحيط أيضا أنّ الرّواية مشتقة من الفعل (روى)، يقال : "روى الحديث ، يروي رواية و ترواه"[1]من المفهوم اللّغوي للرّواية نفهم بأنّ الرّواية استعملت بداية للسقي بالماء ،ثم أصبحت تُطلق على رواية الشعر والحديث ، ونقصد بها كذلك النّصوص والأخبار نسبة إلى رواية الحديث.

ب ـ اصطلاحا:

تعدّ الرّواية من أنواع السّرد الأدبي ، ولقد ، اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موّحد ومحدّد لها ، فنجد عبد المالك مرتاض ، يقول : تتخذ الرّواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكّل أمام القارئ تحت ألف شكل ، مما يعسّر تعريفها تعريفا جامعنا مانعا "[2]

ومما جاء في تعريفها نجد تعريف نجوى الرّيحاني القسنطيني، تعرّفها قائلة:"...ممارسة لغوية نثرية تعرض صورا عن الحياة وأوسع العلاقات بين الشّخصيات وفق ضوابط فنيّة وأسلوب تشكيلي معيّنين يجعلان الرّواية حريصة إما على مقاربة الواقع أو على

جمالية التّعبير وحُسن الصّياغة والتّشكيل ."[3]

[1]الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث في المؤسسة الرسالة، ص 1290

[2]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د، 1998، ص 11

[3]نجوى الرّياحي القسنطيني، الوصف في الرّواية العربية الحديثة ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ط1، 2007، ص294

هذا التّعريف يبيّن أنّ الرّواية ليست فنا عشوائيا بل تعتمد على ضوابط وقواعد فنيّة في بنائها وعرضها لصور الحياة والعلاقات بين الشخصيات.

ويعرّفها لطيف زيتوني، حيث يقول:" الرّواية في صورتها العامة هي نص نثري تخييلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتّجربة

واكتساب المعرفة ، يُشكّل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرّواية نوهي تتفاعل وتنمو وتحقّق وظائفها داخل النص ، وعلاقاتها فيما بينها"[1]

من خلال هذا التّعريف يظهر أنّ الرّواية تعتمد على التّخييل وكذلك محاكاة الواقع والتّجربة الإنسانية، تعتمد على عناصر مهمّة تتمثّل في: الحدث والوصف والاكتشاف، وهي سمات تجعل من الرّواية فنا أدبيا متميّزا عن غيره من الفنون والأجناس الأدبية الأخرى التي قد تفتقد هذه السّمات.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها: "فن" نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس لفن القصة."

من كلّ ما سبق نستخلص أنّ الرواية لها أسلوب جميل يجسد صورة عن الحياة التي يعيشها الإنسان في واقعه، كما تكشف عن العلاقات بين الشخصيات وطبيعتها وما يميّزها من تحاور وصداقة وتعاون ومن صراعات، فهي تصوّر المواقف التي يتعرض لها الإنسان بأسلوب وصياغة راقية وخصائص فنيّة تُميّزها عن الأجناس الأدبية الأخرى من حيث اللّغة وتعدّد الشخصيات وتنوّع الأحداث وغيرها من المميّزات التي جعلت منها فريدة متفرّدة.

الرّواية الجزائرية: إنّ الرّواية الجزائرية لم تنشأ من فراغ، إنّما عاشت الواقع، وصورت المجتمع الجزائري بكل جوانبه، وعالجت القضايا الاجتماعية والسّياسية وغيرها من المشاكل التي كان يُعانيها المجتمع فقد

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1،2002، ص 99

عبرت عن الواقع بشكل دقيق وكانت اللّسان الرسمي الناطق عن الآلام التي يعانيها الجزائري جراء الاستعمار، كما عبّرت عن مختلف القضايا التي تهم المجتمع، وهذا ما جعل الرواية عبّرت عما عاشته الجزائر وعاشه الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء.

ومن الأعمال الروائية الجزائرية، رواية " موعد في بهو الانتظار" للروائي يوسف صواق، التي سنقف عليها في دراستنا البحثية هذه حيث وقفنا على الزمن والمكان فيها وعلى دلالتهما السيميائية.

-

الفصل الأول

الزمن في الرواية ودلالته السيميائية في رواية موعد في بهو الانتظار

أولا- سيميائية العنوان

ثانيا- أهمية الزّمن في الرّواية

ثالثا - أنواع الزمن

أ- الزمن الواقعي

ب - الزمن النفسي

رابعا - تقنيات الزمن (المفارقات الزمنية)

1- تقنية الاسترجاع (السرد الاستذكاري) ودلالته السيميائية

أ- الداخلي

ب- الخارجي

2- تقنية الاستباق (الاستشراف) ودلالته السيميائية

أ - الدّاخلي

ب - الخارجي

3- تسريع السرد

*الخلاصة

*الحذف

***الخلاصة**

***الحذف**

4- تقنية تعطيل السرد

***المشهد الحواري**

***الوقفة الوصفية**

5- تقنية التواتر السردي

أولا ـ سيمائية العنوان:

لقد فرضت العتبات النصية سيطرتها على باقي العتبات الأخرى فأضحت من أهم الموضوعات التي تناولتها السيمائية بالدراسة والتحليل وهي عبارة عن ملحقات خارجية وداخلية تابعة للمتن وتكون بمثابة فكرة أولية تضع القارئ في الجو العام للنص وبالتالي تعد محطة ضرورية تلزم القارئ المرور بها ليكتشف سر النص ومقاصد الكاتب الكامنة من وراءه، فهي أولى العتبات التي يواجهها القارئ فهي تمارس عليه الإغراء وهذا ما أكسبها مكانة عالية في النّصوص الأدبية، وبهذا تكون علامة دالة على فك مغاليق النص واستقرائه وإزالة الغموض عنه. إن لكل نص عتبة تنقسم إلى عدة عناصر منها: العنوان، الكاتب، الغلاف، الإهداء ولكل عتبة دلالات سيمائية في تحليل النص الأدبي وتأويله.

يعتبر العنوان علامة وسمة للعمل الأدبي الفني، ويعد أيضا مفتاحا للدخول إليه، فهو العتبة الأولى للنص والعنصر المهم والفعال في تشكيل الدلالة فهو نقطة تواصل أول لقاء مادي بين الكاتب والقارئ، زيادة على أنه يشكل حمولة دلالية فهو إشارة سيميائية تكمن في كونه يمثل أعلى اقتصاد لغوي يغري القارئ ويدفعه إلى تتبع دلالاته واستثمار طرق التأويل.

لا يمكن الاستغناء عن العنوان في بناء النصوص الأدبية، لذا أصبح الكتاب يجتهدون في عنونة أعمالهم ومدوناتهم بعناوين يتفننون في وضعها واختيارها، كما يتفننون في تزيينها وتنميقها بالخط والصورة المصاحبة وكل هذا لعلمهم بالأهمية الكبيرة التي يحظى بها العنوان.

لذا فالعنونة جزء لا يتجزأ من استراتيجية الكتابة، لدى الكاتب وبُعْد من أبعاد القراءة لدى المتلقي ذلك في محاولة فهم النص وتفسيره و تأويله.

الفصل الأول الزمن في الرواية ودلالته السيمائية في رواية موعد في بهو الانتظار

لقد ارتبط العنوان في الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا بالتحولات التي شهدتها الرواية ، لا لشيء إلا لأنه مرتبط بفحواها ومضمونها ، وهذه التحولات رهينة ظروف اجتماعية ، سياسية ، فكرية وإيديولوجية ، ولهذا كانت العناوين تدل على مدلولات متنوعة منها الزمان والمكان وهذا حال رواية يوسف صواق التي عنونها بموعد في بهو الانتظار إنه عنوان دسم ثقيل يحمل بين طياته دلالات متنوعة منها أنه دل على الزمان والمكان ، زيادة على أنه عنوان قد أدى وظيفة دلالية ضمنية لكن لا يمكننا أن ننكر أنه كانت له وظيفة إغرائية ، أجل إنه عنوان مشوق يدغدغ الأحاسيس ويثير الدافعية لدى القارئ ليُسِرّ على معرفة أي موعد هذا الذي يتحدث عنه الكاتب وماذا عن مدة الانتظار هل طالت أم قصرت ؟ و يا ترى ماذا وقع وحدث في بهو الانتظار ليتحقق هذا الموعد؟

لقد جاء العنوان بالزي الرسمي للجملة الإخبارية المنتهية بنقطة محققة انتمائها إلى الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الكلمة	إعرابها
موعد	.مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظّاهرة على آخره
في	.حرف جر
بهو	. اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف

الانتظار	. مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة(في بهو الانتظار) في محل رفع خبر

تكوّن العنوان من سبعة عشرة حرفا، كانت أغلبها حروفا مجهورة وهي التي أشبع الاعتماد في موضعها ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، ماعدا حرفا الباء والتاء اللذان ينتميان إلى الحروف المهموسة وهي التي ضعف الاعتماد في موضعها حتى جرى النفس معه، وهذا الاعتماد الكلي على الحروف المجهورة في بناء العنوان إن دل على شيء إنما يدل على مناسبة وتناسب

الفصل الأول الزمن في الرواية ودلالته السيمائية في رواية موعد في بهو الانتظار

الحروف المجهورة مع الموعد وما رافقه من تلاطم للمشاعر وتزاحم للكلمات والتقاط لما تلمحه العين من صور وكل هذا في بهو الانتظار وما يصاحب هذا الانتظار من توتر واندفاع وشوق وحرارة أي إنه بركان المشاعر وهذا ما ناسب ويناسب عنوان الرواية فهو قوي لم يستسلم وانتظر حتى حدث اللقاء ورغم هذا نحس ونلمس إحساسا مرهفا ممزوجا بمشاعر الحزن والألم دل عليه الحرف المهموس المتمثل في كل من: الباء والتاء.

كما جاءت أول كلمة في العنوان اسم زمان، مصدر ميمي من الفعل وعد، هذا الموعد الذي سينعقد ويحدث في بهو أي في مكان واسع متسع ميّزه الانتظار أجل إنه الترقب الذي يصاحبه التهيؤ لما ننتظره ولا يكون إلا مع الشك والتوقع.

وهكذا ظل العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدده، وتعمل على إغراء القارئ بقراءته فلولا العناوين لا ظلت الكثير من الكتب مكدسة منسية متناسية على رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سبب ذيوعه وانتشاره بل وشهرة صاحبه. ولا زال العنوان يزاحم النص في أهميته، لا ليكون جزءًا منه بل ليكون نصا موازيا له.

لقد اختار يوسف صواق عنوانا واحدا أساسيا لروايته كتبه بخط غليظ بلون أسود داكن في سطر واحد أسفل اسمه الذي وضعه في الأعلى وهذا ما يدل على سلطة الكاتب ، كما أنه أسفل العنوان وبالتحديد على يساره كتب الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه عمله والمتمثل في الرواية وذيل ذلك بكتابة اسم دار النشر وهو منشورات الشهاب ، كل هذه المعلومات كانت في الجزء العلوي من الغلاف ، أما في الجزء السفلي له تربعت صورة بألوان متنوعة يظهر منها الأصفر ، البرتقالي ، الأزرق سواد ممزوج بحمرة ،إضافة إلى صورة رجل يرتدي بذلة سوداء يبدوا عليه التعب والمرض ، ينظر إلى امرأة اختفت ملامح وجهها وكأنها تطل من شرفة . هذه المكونات المتوفر عليها في هذا السند

البصري الموحى تدل على فترة الدم التي عاشتها الجزائر وهذا البرتقالي والأسود المحمر يدل على ما عانته وعاشته الجزائر في العشرية السوداء من اشتعال للنيران وسيلان للدم وأما تواجد الأصفر فدليل على شمس غد مشرق بإذن الله تعالى.

وما يلفت النظر أن يوسف صواق لم يوجد عتبة الإهداء في روايته ربما حتى تكون روايته مهداة لجميع الناس عامة وللقراء خاصة ولم يصرح بهذا، قد يكون هذا وقد يكون غير ذلك واكتفى باستهلال روايته بقول على لسان أحد أبطال رائعة " ليون تولستوي" الذي يقول فيه:" لو أن كلّ إنسان لم يحارب إلّا في سبيل ما يقتنع به شخصيّا لما نشبت الحرب " وكأنه يريد أن يوجه رسالة مشفرة للجماعة الإرهابية.

كل هذه التّحريات التي قمنا بها كي نُبرز البنية التّحتية (العميقة) لهذا النص الرّوائي، ونُجيب عن السؤال من المنتظِر وماذا ينتظر؟

حياة: وهي الجزائر الحزينة الجريحة، لما ارتكبه الإرهاب في حقّها وقتل فيها لحظات الحبّ وزعزع استقرارها وأمنها، والمؤسف أنهم من أبناء جلدتها.

جمال: هذا الشعب اليتيم الذي ترمل وطنه وتمزق كبده وسالت دماؤه، وها هو هنا ينتظر أن تُزاح الغمة، ويسود الأمن والاستقرار في الجزائر الحبيبة.

ثانيا ـ أهمية الزمن في الرواية

للزمن أهمية كبيرة في الرّواية، وذلك بما يمنحه للمتلقي من قدرة للتفاعل مع الحدث والتأثر بالشخصيات «وتأتي أهمية الزّمن في السّرد من كون هذا النوع من البحث يفيد في التعرف على

القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزّمن في العمل الأدبي وذلك لأن النص يشكل في جوهر وباعتراف الجميع بؤرة زمنية متعددة المحاور والاتجاهات "[1]

فالسرد لا يتم دون مرونة الزمن حيث أن الزمن يُكسبه حركيته التي تجمد إلى فقد الزمن فهو ومن خلال ما يقدّمه للرواية من تأخر وبطء وسرعة وانسياب يمثل الرّوح المحركة للرواية فلا نتصور وصف أو شخصية أو حدث داخل الرواية بدون زمن.

وأهمية الزمن حسب سيزا قاسم تكمن فيما يلي:

- ✓ لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التّشويق والإيقاع والاستمرارية نفهم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ص 113

- ✓ أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو المظاهر الطبيعية فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.[1]

ولقد لعب الزّمن في رواية "موعد في بهو الانتظار" دورا كبيرا حيث كان محرّكها الأساسي ، ونقطة نظمت حركات الأحداث بدءً من نقطة الانطلاق حيث أعطى الزّمن للأحداث صبغة خاصة تشير للحين الذي وقع فيه مثل : "ريثما تتم مراسيم حضورها المرتقب بين اللّحظة والأخرى "[2] ومشى مع بقيّة الأحداث بخط زمني وصولا إلى نهاية الرّواية مثل " مشيت مقهورا ...في انتظار مجيء الرّبيع"[3] كما أنّه أضفى على جوّ الرّواية ظلالا في المكان مثل :" حين أُبصر شبح النادل متجها

صوب إحدى الطّاولات المحاذية لطاولتي التّعسة..."[4]، كما أنّه عمّق الإحساس بالحدث الذي لمسنا فيه كأنّه يحكي تجربة حقيقية قد يعيشها أيّ محبّ في ظروف قد تكون مشابهة أو غير مشابهة مثل :" و للتّوّ امتدت يدها إلى اللّحاف ، تسحبه عن ساقها اليسرى ، التي تركت مكانها ولم تعد تشغل حيّزا ،..."[5] ، وقد جذبنا الزّمن في الرّواية للغوص في الشّخصيات التي ظهر تفاعلها داخل الزّمن مثل " يمرّ الزّمن غير عابئ برغبتي المحمومة "[6].

إنّ الأدب ليس مجرد نقل للواقع بل هو محاولة لتغييره، وهذا ما جسدته روايتنا من خلال عناصرها ولا سيّما عنصر الزّمن، فالرّواية تحكي لنا عن موعد بين حبيبين كان فيه زمن الانتظار قاتل، كان

[1] سيزا قاسم بناء الزمن في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة القاهرة مصر 2004 م، ص 37

[2] الرواية ص 5

[3] الرواية ص 200

[4] الرواية ص 10

[5] الرواية ص 178

[6] الرواية ص 20

سببه خريف الإرهاب وشتائه، ثمّ كان هناك زمن للقاء فيه هو الآخر انتظار لغد مشرق، فزمن هذه الرّواية جاء ليُصوّر انكسار الوِجدان وتدفّق الآلام وطوى زمن الفاعل وهو اللّحظة الوحشيّة التي كسر فيها الإرهاب أجمل لحظة حبّ أراد أن يمحي جذورها لكنّ الرّواية أحيت هذا الماضي.

إنّنا أمام نص روائي فُتّت فيه الزّمن إلى لحظات حزينة ومشوّقة، أكسب الرّواية مظهرا حيويا وفنيا فتح أمام النّص مجال التّعددية الدّلالية.

ثالثا ـ أنواع الزمن ودلالتها في الرواية:

يمثل الزمن محور الرواية ويعد عمودها الفقري..."الزمن الإنساني هو وعينا للزمن كجزء من الخلفية للخبرة أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الانسانية والبحث عن معاناة إذن لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا أو ضمن نطاق الحياة الإنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات وتعريف الزمن هنا هو خاص شخصي ذاتي أو كما يقال غالبا نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الذي

نخبره بصورة حضورية مباشرة، لذلك يجب التمييز بين الزمن في الطبيعة والزمن في الخبرة بسبب الهوة بين المفهوم الذاتي للزمن والمفهوم العام والعلمي ."[1]

أ ـ الزمن النفسي (السيكولوجي:)

هو زمن شخصي خاص بالبطل أو الراوي، فقد استحدث الروائيون أساليب جديدة في تحد يد الزمن النفسي هذا الزمن الذاتي، الخاص الشخصي الذي لا يخضع لمعايير خارجة أو لمقاييس موضوعية ونجد أيضا الزمن النفسي عند صبيحة زعرب" :الزمن النفسي زمن ذاتيا خاصا لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولوج الداخلي وتداخل الأزمنة والصور البلاغية لرصد تفاعل الذات مع الزمن..."[2]

إن الزمن النفسي هو الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا بل حسب الإحساس به وهو يربط ما

[1]. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ص 172

[2] صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السردي الخطاب الروائي، دار مجدلاوي عمان، ط1،2006م ص76،77

يسمى تيار الوعي (المونولوج الداخلي) أنه تسجيل عفوي للأفكار أو أذهان الشخوص بطريقة تداعي المعاني الحر في العقل ... بمعنى أدق زمن الديمومة أي الزمن الجاري لا الزمن المقيس لأننا إذا قسنا الزمن، معنى ذلك افترضنا توقفه، فالشيء المقيس جامد وثابت بينما الديمومة زمن يجري ويتكون باعتباره وسيلة لكشف أعماق الشخصية[1] ."

" يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووحداته وخبرته الذاتية، فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا بقيمة صاحبه بحالته الشعورية"[2] ...

لجأ الكاتب لرواية "موعد في بهو الانتظار" إلى الحفر في الزمن عبر الزّمن النّفسي ليبقى راسخا في ذاكرة القارئ، فهذه الرّواية يملؤها حزن وألم لهذا جاء الزّمن أطول حسب الدّفقة الشعورية للشخصية.

الفصل الأول الزمن في الرواية ودلالته السيمائية في رواية موعد في بهو الانتظار

ففي الرّواية كانت هناك لحظة واحدة هي انتظار جمال لحياة، وامتد كأنّه وقع في سنوات عديدة عبر حلم اليقظة الذي رسمه جمال في نفسه في لحظة كان يقينه كبير بأنّ حبيبته ستطل عليه الآن، هذا الحلم الذي يعتبر حالة انفصال الشخص عن الوعي، وعن المهمة التي يقوم بها والتي جاءت في الرّواية على شكل استجابات بديلة لاستجابات واقعيّة، ومن ذلك نذكر:

المثال الأوّل : "أبصرتها قادمة وهي ترفل في فستانها الأحمر القاني ، وبيدها حافظة جلديّة ورديّة اللّون تهتز متأرجحة يمنة ويسرة"[3]وفي هذا دلالة على حضور حياة وعنوانها الحب باحمرار فستانها وحقيبتها الوردية وما لهذين اللّونان اللذان يرمزان إلى العاطفة المتأججة .

المثال الثّاني : تجردني من مسدسي ...ثمّ تتضاحك بكبرياء، وزهو من انتصر"[4] وهذا يشير إلى انتصار حياة على جمال الذي انتظر من أجلها .

---

[1] صبيحة عودة المرجع نفسه ص 77، 76

[2] ـ مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربية، ص 24

[3] الرواية ص 5

[4] الرواية ص 9

ومع تمديد الانتظار دخل جمال مع نفسه في حوار داخلي، انفجرت منه عواطف كانت تتطوّر مع كل زمن ثمّ تهبط، ففيه حاور نفسه المعذّبة وما كانت تعانيه من وجد وشوق وحيرة. وما دلّ على ذلك من الرّواية:

المثال الأوّل :" أقول متأسيا أرجوا أن يكون المانع خيرا "[1]، وفي هذا دلالة على خيط التّفاؤل الذي كان ينسجه جمال .

المثال الثّاني:" كان من الممكن أن تأتي بشكل أو بآخر ، ولكنّ أمر مجيئها تحوّل إلى ما يشبه المستحيل "[2]وهذا يوحي بالتوجسات التي كان يبنيها جمال في ظل غيّاب حياة .

وزيادة عن هذا وظّف تعابير لغويّة تبرز ما بداخله من أحاسيس عميقة والجملتين التاليتين تدلان على ذلك :(يمرّ الوقت بطيئا)[3]وهذا يدلّ على الألم الذي كان يتولد إلى ذرات توخزه .

.

(... لطاولتي التّعسة التي تمرّ بأحرج اللّحظات)[4] و في هذا دلالة على الموقف الحرج الذي ظهر فيه وحيدا بلا حبيبته كشجرة بلا أوراق وكوردة بلا عطر .

ومع استمرار الإحباط من الأمل المنتظر كان جمال ينغمس في ذكريات الماضي وينتقل بين الأمكنة مجسّدا مرويات في شكل استرجاعات وهذا ما سنتناوله في عنصر المفارقات الزّمنية لاحقا.

وظل الانتظار سيّد الموقف لما عاد إلى الحاضر

ب_الزمن الطبيعي (الكرنولوجي:)

هو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله ومعرفته ضرورية لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي، لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهراء مهما كان خياليا وفي ذلك يقول

[1] الرواية ص 20
[2] الرواية ص 20
[3] الرواية ص 11
[4] الرواية ص10

غولدمان" إن عالمنا خاليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلا يمكن أن يكون مماثلا في هيكلة بتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبطا بها الشكل ذي مدلول[1] ."

الزمن الطبيعي أو كما يطلق عليه الزمن الكرنولوجي هي تقسيم الزمن إلى فترات، كما تعني تقسيم الزمن إلى فترات لتسلسلها الزمني" ويتسم الزمن الكرونولوجي بحركته المتقدمة إلى الأمام ولا يعود إلى الوراء أبدا، لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف" ز "في المعادلات الرياضياتية، وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت.")

والزمن الكرونولوجي في الرواية يحتوي على" المدة الكرونولوجية للقراءة وهي مقدار الزمن محددا بالساعة الذي يستغرقها القارئ في قراءة الرواية وهنا كالمدة الكرونولوجية للكتابة و يعدد الساعات التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته. " [2]

ولقد تحّرك الزّمن الواقعي في الجهة المقابلة للزمن النفسي ، حيث برز كإطار سيّج وجسد بداية الأحداث ونهايتها ، فكانت البداية بزمن لم يتم تحديده مباشرة مثل :" حضورها المرتقب بين اللّحظة والأخرى "[3] ، وهي لحظة حضور حياة إلى الموعد وفيه التفاتة إلى فترة زمنية قصيرة وهي اللّحظة والتي توحي بأنّ الشخص الذي ينتظره جمال يحظى بشعبيّة خاصة ، ويريد أن يستعجل حضوره .وقد

[1] ـمها حسن القصراوي، الزمن في الروايةالعربية،4ص22.

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزّمن في الرّواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت، لبنان،2004م، ص22

[3] الرواية ص 5

جاورت اللحظة أزمنة أخرى تشبهها مثل : الآن ، الفور ، وكلها تدل على التّوق إلى حضور الحبيبة ورغم أن جمال كان يُلغي بحساباته هذا الزّمن إلا أنّه كان يحس بمروره سريعا مثل :(يمرّ الزّمن غير مبال)[1]، كما كان هناك وصف جمال لحبيبته بنُعوت دالة على الزّمن مثل :(شعر كلون اللّيل ...ووجه نيّر كأنّه إشراقة صبح)[2]، وفي هذا دلالة على الإعجاب الشّديد لجمال بحبيبته داخليا وخارجيا، كما أنّه شبّه الانتظار بالليل وما يحمله من قتامة وديجور ، وحضور حبيبته صباح وما يحمله من إشراقه ونور مثل : (هل كان عليّ أن أنتظر ليلا آخر كي يُسفر عن وجه صبوح)[3]

كما حضر هذا الزّمن بالاسترجاع مثل : (هل تذكر ذلك اليوم البعيد القريب)[4]وفي هذا دلالة على الفترة البعيد زمنيا والقريبة من القلب .

وكان الموعد الأوّل في المساء مثل: (يُمكننا أن نلتقي عصر هذا اليوم)[5] وفي هذا دلالة على سرعة قذيفة هذا الحب لقد بدأ صباحا ويحدّد أول موعد له بنفس اليوم .

وتوالت الأزمنة الواقعية في الرّواية بعد عودته إلى الحاضر مثل زمن المكالمة الهاتفية وفشلها وزمن انتهاء يوم الموعد مثل : (كان الوقت في هذه الأثناء يتوسطه مغيب النّهار وهبوط اللّيل)[6]وهذا يدل على الألم المضاعف عن هذا الانتظار المستمر، وكان هناك زمن تفجير قنبلة من قبل الجماعة الإرهابية (إشارات النّهار صارت عتمات)[7]، وما ورد في استرجاع حياة عندما كانت في المستشفى (في نفس

[1] الرواية ص6
[2] الرواية ص6
[3] الرواية ص 25
[4] الرواية ص29
[5] الرواية ص 29
[6] الرواية ص138
[7] الرواية ص141

اليوم وبعد بضع ساعات كانت قد مرت على فحصي)[1] وهذا يشير إلى ضبط حياة للوقت لواقعها الجديد وفي الأخير نجد أن الرّواية اختتمت بزمن واقعي وهو الرّبيع (في انتظار مجيئ الرّبيع)[2]، وفي هذا دلالة على الزّواج المستشرف بين جمال وحياة وبخيره الذي سيطّل كخيرات فصل الرّبيع .

ثالثا– سيميائية الزمن في الرواية ودلالته:

1– المفارقات الزمنية

يطلق اسم المفارقة الزمنية على مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية، أي عدم التطابق بين نظام القصة ونظام الخطاب فمن الممكن أن نميز نوعين من التنافر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسلا لأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداث سابقة لنقطة النهاية التي بلغها في سرده ، ويسميها النوع من التنافر باللواحق كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد و تسمى بالسّوابق [3].

و يقول محمد بوعزة حول المفارقات الزمنية: "تحدث عندما يخالف السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه "[4]

ويعرفها كذلك جيرار جينات قائلا: "تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها

[1] الرواية ص184،

[2] الرواية ص200

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط1431،1ه2010مص: 82

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط1431،1ه2010م ص: 88

في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك."[1]

إنّ رواية "موعد في بهو الانتظار "قد بدأت من زمن الحاضر على شكل (ب، ج، أ) عكس نظام القصّة الذي يكون على شكل (أ، ب، ج)، فقد مثّلت (ب) في الرّواية نقطة فصلت بين الماضي الذي يمثّل لحظات لجأ إليها جمال لينسى مآسي الانتظار للحاضر، وبينما هو آتٍ وهو زمن يمثّل ما سيُسفر عنه هذا الانتظار، ويظهر هذا من خلال المخطّط الآتي:

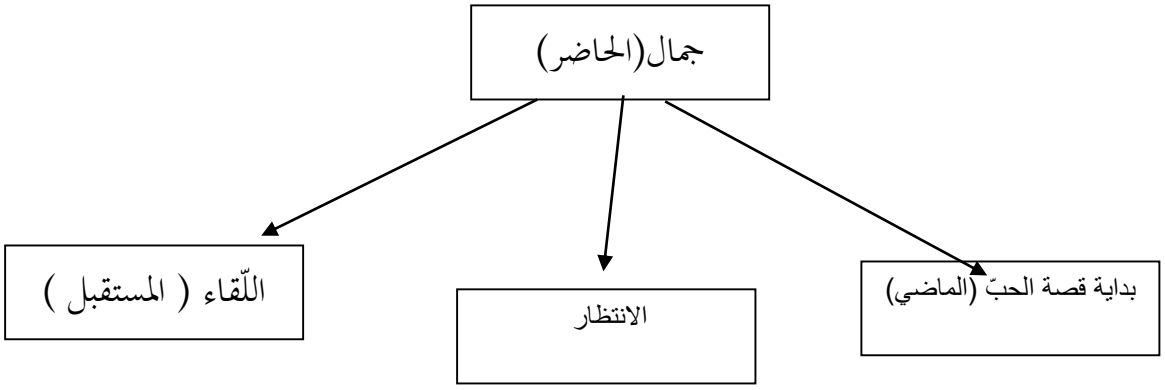

وتتجلى المفارقات الزمنية في النص الروائي من خلال عنصري زمن الاسترجاع والاستباق.

1-1الاسترجاع:

فمصطلح الاسترجاع يدل على ذكر حدث سابق للنقطة التي وصل إليها السرد وذلك عن طريق مجموعة من الآليات أهمها التذكر أو الذاكرة فبواسطتها يغير السرد مساره عائدا نحو الماضي، أو لاسترجاع خاصية حكائيه في المقام الأول، وقد اهتم بها النقد الحديث، نشأت مع الملاحم القديمة

[1]- جيرار جينات، خطاب الحكاية، تر/ عبد الجليل الأزدي- عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د. م، ط 2، 1997م، ص: 47

أو أنماط الحكي الكلاسيكي وتطورت بتطورها، ثم انتقلت عبرها إلى الأعمال الروائية الحديثة، حيث أصبح يمثل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية[1]

و يعرفها جيرار جنيت " كل ذكر لاحق لحدث سبق للنقطة التي نحن فيها من القصة ،أي التي بلغها السرد[2]

إنّ الاسترجاع مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلى مكانا للاسترجاع)[3] وهو نوعان:

أ-الاسترجاع الداخلي:

"وهو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"[4].

ولقد برز هذا النوع من الاسترجاع في أحداث الرواية كثيرا إذ يتضح من خلال الأمثلة الآتية الموضحة في الجدول التالي:

مثال الاسترجاع	الصفحة	موضوعه	دلالته السيميائية

[1]ـ نور الدين الس د، لأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، د.ط، د.ت، ج2 ، ص169

[2]جيرار جنيت خطاب الحكاية،ص33

[3]جيرار جينات، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، دار ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص: 16

[4]د. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط 1، 2002، ص: 20

لم لا وهي لم تُخلف وعدا قطعته على نفسها معي، ...منذ أُولى الخُطوات التي قطعنا جنبا لجنب، وفي طريق انتهى بنا إلى منتصفه، وكان علينا أن نُنهي شطره الأخير المتبقي، ونبتعد عن مفترق الطرق هذا.	28	استرجاع جمال لاستغرابه لتخلف حياة عن الموعد وهي غير معتادة على ذلك .	يشير هذا الإسترجاع إلى دلالة الحيرة الداخلية التي يتخبط فيها جمال جراء موقف حياة بتخلفها عن الموعد على الرغم من تأكده من أن من سماتها الوفاء بالوعد لا نقضه .
كنت أعوّل على الصوت تعويضا عن الصورة والصوت معا ، ولكن الظّاهر أنّ الصوت استحال هو الآخر إلى أمنيّة صعبة المنال، وإلى حلم لا يُدْرك إلّا اضطجاعا وإغفاء على سرير النّوم .	133	استرجاع جمال لتعليق أمله على المكالمة الهاتفية .	يحمل دلالة التأسف و حسرة جمال على عدم تمكنه من التواصل مع حياة عبر الهاتف .

منذ أن استيقظت هذا الصباح ، باش الوجه ، منشرح الصدر، ...لعلمي أنّني على موعد مع حبيبة . القلب وقرة العين	134	استرجاع جمال لاستيقاظه صباح موعده . مع حبيبته	ينم عن فرحة جمال ولهفته على حبيبته منذ الصباح الباكر لأنه على موعد معها .
كنت أبصر قدامي أفاقا وردية حالمة ، تمتد أمامي على الرّحب والسّعة ،تُبحر الروح نحوها ، فيتجدّد . الشّوق ويعبق الأمل بأريجه الفوّاح	134	استرجاع جمال للأحلام الوردية التي أبصرها . أمامه	يحمل دلالة الأمل والتفاؤل بالحياة الوردية التي تنتظر. .
عاد إليّ طيف السّماعة ، وأنا أنزلها من يدي في عصبيّة جليّة ، لا تخطئها عين الرّائي ، لأعيدها إلى . مكانها متأسفا ، وقد تجهّم وجهي	137	استرجاع جمال لطيف السماعة حين تعذر عليه . الاتصال	يوحي بدلالة الانفعال والغضب لحظة عدم تمكنه من الاتصال بحياة .
لم أنم ليلة أمس ككلّ اللّيالي السّابقة ،التي تعاقبت عليّ مثقلة بشجن ، ... فقد قضيتها صفحات ... بيض تقريبا	139	استرجاع جمال لليلة البيضاء . التي مرت به	يشير إلى دلالة ما عانه من أرق وتمزق جراء ما عاشه من انتظارات متواصلة بدء بالموعد فالهاتف .

ظللت للحظات تحت وقع الصّدمة ، كان واضحا أنّني كنت شارد الذّهن ، وأنا أهم بعبور الطّريق السّريع ، صوب الرّصيف المجاور، حين ابرقت العربة . بكلّ ذلك الجنون ، ولعلّ الخطأ خطئي	156	استرجاع جمال للخطأ الذي وقع فيه وهو في . طريقه إليها	يوحي بدلالة تيهان جمال الذي كاد أن يودي بحذفه وسط الطّريق .
لا تعلم حتى الآن بالمتاهة التي خاضها بمعاناة .سندباد البحر	145	استرجاع السّارد بجهل حياة لمعاناة جمال في غيابها	يوحي بدلالة جهل حياة بالمغامرة التي خاضها جمال وكأنها كانت في عالم آخر مع ما أصابها .
مشيت مترنحا نتيجة أرق ليلة أمس.	157	استرجاع جمال . للمعاناة التي عاشها ليلة أمس	يشير إلى الشعور بالتعب والمعاناة التي عاشها ليلة أمس ليلة تخلفها عن الموعد والتي انعكست في مشيته .

الجدول (1) يوضح تقنية الاسترجاع الداخلي في الرواية

ب- الاسترجاع الخارجي:

"يعود إلى ما قبل الرواية، ويلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنيّة تساعد على فهم مسار الأحداث ويتركز عامة في الرّواية الواقعية. "[1]

ويرى جيرار جنيت أن وظيفة هذا النوع هو إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك [2] ." ويرى عمر عاشور" هو الذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتّالي لا

[1] سيزا قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية، للكتاب، القاهرة، مصر، 1984م ص84

[2] مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربية، ص195

يتقاطع مع السّرد الأولي الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم خاص به فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية "[1]

"هو ذاك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية" "وهذا النمط من الاسترجاع أكثر ما يكون في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة، إذ لابد من إضاءة هذه الفترة من خلال عقد التواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة".[2]

لقد ورد هذا النوع من الاسترجاع في الأمثلة التّالية الموضحة في الجدول الآتي:

الاسترجاع	الصفحة	موضوعه	دلالته السيميائية
أذكر أنه كان، قبل اليوم، راحة ظليلة، فيحاء، في حضورها .... كان حضورها في ما مضى يظلل الأحياء والأشياء بظلالها الوارفات ،يعبقهما بطيب رائحة جسدها النفاذة ، المتميزة .	12	استرجاع جمال للجو السائد في قاعة الشاي وحياة بقربه .	يشير هذا الاسترجاع إلى جنة قاعة الشاي بالأمس وحياة تملأ فضاءها .

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الج ا زئر، 2010 م، ص18

[2] نضال الشمالي، الرّواية والتّاريخ، دار عالما لكتاب الحديث، إربد لبنان، (د، ط)2006، ص 160، نقلا عن د. لطي فزيتوني، معجم مصطلحات نقد الرّواية، مرجع سابق، ص 19

هذا هو الموقع الأثير إلى نفسها ، لا تستعيض عنه ببديل ، فقد سبق لي ، ذات مرة وأن طالبتها بتغييره، ...كان تمسكها به كاحتفاظها بكل المواعيد . السابقة التي جمعتنا	13	استرجاع جمال لاقتراحه على حياة بتغيير مكان الموعد(قاعة الشاي) . ،ورفضها ذلك	يوحي بدلالة القيمة الغالية لمكان الموعد في قلب حياة ، فهو بصمة شاهدة على كل المواعيد .
هذا مقعدها الغالي ... قبل اليوم كان . يضج بحركاتها وصوتها في قاعة الشاي ... كنا ، نجلس معًا ، نتناول عصير البرتقال ... نثرثر ، نتضاحك ، نفيض في البوح والنجوى ، ... ننسج أحلامنا المشتركة مرت لحظات وددت في قرارة نفسك ، لو تطول ...تمنيت لو انشغلت فقط بتمليك وجهها النظر، تسرح في مرابعه الغناء ، تماما مثلما تسرح الشويهات ... مطمئنة ، بين الخضرة البهيجة	13 25 31	استرجاع جمال لحياة . المقعد بوجود حياة استرجاع جمال لذكرى .أحد المواعيد مع حياة استرجاع السّارد للّحظات الأولى لجمال . مع حياة في الحافلة	يشير إلى دلالة صرخة المقد وهو شاغر بدون حياة . يوحي بدلالة الحنين والشوق إلى مكان الطلل .(قاعة الشاي) . ينم على دلالة بداية الحب وما صاحبه من علامات .

اللّحظة أحسست بفيض من الدف ء ، يغمر كل ذرّة من ذرّات كيانك ، فما أسعدها من لحظة وما أمتعها	32	استرجاع السّارد للحظة الدف ء التي غمرت جمال رفقة حياة في الحافلة .	يوحي بدلالة الشعور بالدفء والحنان الّذي غمره .
في المدرج فاتك ما كان يردّده الأستاذ ، فقد انشغلت بطيفها الّذي راح يلح ... عليك إلحاحًا	44	استرجاع السارد للحظة جمال مع طيف حياة في المدرج الجامعي .	يشير إلى دلالة غياب جمال روحا لا جسدا في المحاضرة .
ولقد تأسفت على أن تعرفك إليها تم متأخرا ، تمنيت لو كان ذلك في وقت متقدّم ، ...فما زال أمامك بضعة .. أسابيع، عليك أن تحسن استغلالها	48	استرجاع السّارد لتأسفه على تعرفه على حياة في فترة الاختبارات .	يحمل دلالة تأسف جمال على عدم تمديد اللقاءات بسبب اقتراب العطلة .
اشراقات النّهار صارت عتمات كالحة ، بضع دقائق فقط كانت كافية ليحدث كلّ هذا الخراب والدّمار،...كانت تئنّ في من كان يئن من الجرحى ،... ... أحسّت بثقل إحدى ساقيْها	143،142،141	استرجاع حياة للحادث المروع الذي عاشته .	يحمل دلالة العنف الذي عرفته وعاشته الجزائر بما فيهم حياة الحبيبة .

حين لمحت الكرسيّ المتحرّك ، وهي تسحبه نحوي لأجلس عليه ، صحت . مذعورة كمن يحاذر شيئا تعافه نفسه	182	استرجاع حياة لحالة . الذعر التي مرت بها	له دلالة عدم تقبل حياة للحياة الجديدة بعد بتر ساقها .

الجدول (2): يبرز عنصر الاسترجاع الخارجي في الرواية

يوضح هذان الجدولان طائفة من الأمثلة لتقنية الاسترجاع، أو ما يعرف بالسرد الاستذكاري، بنوعيه الداخلي والخارجي، في الرواية حيث تعود الراوية إلى مجموعة من الأحداث، والمواقف الماضية، كان السرد قد أغفلها ونتيجة (الانتظار)كان سببها أحداثا سابقة (بداية الحب)، وعبره سعت الشخصية البطلة (جمال) للبحث عن حل للمأزق الذي وقعت فيه وهو انتظار حبيبته حياة التي لم تأت للموعد، وباسترجاعه للماضي تفطن بأن الهاتف هو الحل وهكذا عاد إلى الحاضر واتصل بها وهذا ما يضفي على الرواية بعدا فنيا جماليا.

- الاستباق (السرد الاستشرافي):

يقول حسن بحراوي في تعريف الاستباق نستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة على أوانها أو يُمكن توقّع حدوثها ويقضي هذا النّمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتّطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية. [1]

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 132

وقد تجلى السرد الاستشرافي بنوعيه الدّاخلي والخارجي في الرواية، حيث كان موضوعه استباق جمال ليتحقّق حضور حياة وحول أمنية الزواج في انتظار مجيء الرّبيع، وهذا ما نبرزه من خلال أمثلة تدل عل الاستباق بنوعيه.

الإستباق الدّاخلي:

يعرف" عمر وعيلان "أن الاستباقات الداخلية تكون" متصلة بالحكاية الأولى وتكون إما استباقات تكميلية تُنبئنا بما سيكون عليه مسار الشّخصية مستقبلا أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة بمعنى الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي ستأتي ذكرها بالتّفصيل لاحقا"[1]

كما يرى جيرار جنيت" أن هذا النوع من الاستباقات تطرح المشكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات التي من النمط نفسه ألا وهو مشكل التداخل، مشكل الم المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي "[2]

[1] عمرو عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي، منشو ا رت اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط2 ، 2008 م، ص134.
[2] - جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص79.

مثال الاستباق	الصفحة	موضوعه	دلالته السيميائية
انشغلت برسم اللّقاء الّذي سيجمعني بها في هذا المكان العزيز الغالي .	5	استباق جمال للحظة الواعدة مع حياة	يشير إلى استباق جمال للحظة الجميلة و اللقاء الحميمي الذي رسمه وهو ينتظره.
والآن هل قُدر لي أن أقضي ما تبقى من نهار اليوم، وهو على وشك الرّحيل بُعيْد لحظات من الآن فصاعدا.	14	استباق جمال أنه سيقضي ما تبقى من النهار في انتظار حياة .	يوحي المقطع بدلالة المتاهة التي تنتظره مع نهاية الموعد .
هل هي محاولة مني للّغْط على حقيقة ، ناصعة البياض بالرّغم من مرارتها ، ستظهر لاحقا ماثلة للعيان .	20	استباق جمال للحقيقة التي ستظهر لاحقا .	يبرز المقطع الحقيقة المرة، حقيقة غيابها الفعلي والتي ظهرت علاماته من قبل .

هل كان عليَّ أن أنتظر ليلا آخر ، كي يُسفر عن وجه صبوح لنهار واعد مشرقٍ؟	25	استباق جمال لصبح مشرق تظهر . فيه حياة	يحمل دلالة استباق جمال بإطلالة صباح تشرق فيه حياة .
كيف سيكون الحلّ؟ وأين هو المخرج من كلّ هذا المأزق المريع؟	128	استباق جمال بضياعه في . المستقبل	يشير المقطع إلى دلالة ضياع جمال في ظل الغيّاب المستمر لحياة .
. فأنا يقينا من سيتضرر من غيابها	138	استباق جمال بتضرره جراء . غيابها	يوحي على دلالة معاناته من إحساسه بأنه المتضرر الوحيد في المسألة .

الجدول (3) يبرز ويوضح تقنية السرد الاستشرافي الدّاخلي في الرواية

الاستباق الخارجي:

تبد ووظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته

المنطقية، أي" ما كان خارجا عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى [1] ."بمعنى أوضح أن هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تتحقق أولا تتحقّق.

مثال الاستباق	الصفحة	موضوعه	دلالته السيميائية
.سنصوغ حروفنا من نور ونار	69	استباق جمال لحكاية . حبهما	يوحي بدلالة الحب والوجد الذي سيشهد أوج اشتعاله.
كنت مقتنعا أنك ستجد السّعادة منها ، إنها المرأة الحلم	75	استباق السّارد بالسعادة التي سيحظى بها جمال مع . حياة.	يحمل دلالة اليقين بأن حياة هي المرأة الحلم وهذا من علامة من علامات الحب .

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص.77.

أنني مقبل على طلب يدها من والدها ، بعد أيّام أو أسابيع أو شهور من الآن ؟	92	. استباق جمال ليوم خطبته لحياة	يشير إلى دلالة حدوث موعد الخطبة ، هذا الموعد المتفرد في حياة الشباب .
ولكن ...ما أدراني أن موعدا ما سيلوح في الأفق ، سيجمعهما عمّا قريب .	94	استباق جمال لموعد حياة مع ذلك الشخص	يوحي المقطع بدلالة الشك الذي تسلل إلى جمال ووصل به الأمر إلى حد اتهامها بأن هناك موعد سيوحّد بينهما قريبا.
سيكون لنا ألبوم زفاف رائع نحتفظ به للذكرى .	136	استباق جمال لحفلة يوم الزفاف .	يوحي بدلالة تحمس جمال لالتقاط صور ذكرى العرس .

أجل حبيبي ، ذلك اليوم المشهود سيكون يومنا ، يوم اليمن والهناء والسرور.	136	. استباق حياة للحياة الزوجية . الهنيئة	يحمل دلالة الغبطة التي ستملأ يوم الزفاف وتمتد وتتجذر في الحياة الزوجية .

الجدول (4) يمثل السرد الاستشرافي الخارجي في الرّواية

توضح هذه الأمثلة الزمن الاستباقي الذي يوظفه الروائي بغية لفت انتباه القارئ وتشويقه، لمعرفة الأحداث واستكمال القصة، إذ يعمل على إحداث مفارقة في الزمن من خلال التطلع إلى ما هو آت، واستشراف المستقبل، ويقوم عنصر الاستباق على خاصية التوقع أو التخيل لما سيكون، يتخذها الراوي كوسيلة لحمل القارئ على توقع الأحداث، والمستجدات التي ستكون في الرواية. وقد تجلى السرد الاستشرافي بنوعيه الدّاخلي والخارجي في رواية "موعد في بهو الانتظار"، حيث كان موضوعه استباق جمال ليتحقّق حضور حياة وحول أمنية الزواج في انتظار مجيئ الرّبيع.

3 – تسريع السرد:

يحدث تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو " حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا"[1]."

ومن بين تقنيات هذا الأخير نجد:

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص93

* الخلاصة Sommaire :

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة " إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها"[1]."

لقد ورد هذا النوع من السرد في رواية وهذا يبرز من خلال الأمثلة التالية:

المثال الأوّل (ويوما بعد يوم ،ولقاء تلو الآخر، صرت تحرص على أن تتقصّد في مغازلتها،...اعتبرتها منذ أولى خطواتك معها ،زوجة المستقبل ورفيقة العمر)[2]

*الحذفEllipse

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، " فلا يذكر عنها السرد شيئا. يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل(ومرت أسابيع، أو(مضت سنتان)"[3] وينقسم الحذف إلى نوعين .

أ – الحذف المحدد:

"وهو ذاك الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد"[4]

ويتجلى من خلال الجملة التّالية كمثال:

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

[2] الرواية ص74.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص94.

[4] د لطيف زيتوني معجم المصطلحات نقد الرواية مرجع سابق ص75

المثال: ثمّ انتظرت من ثلاثة أسابيع تقريبا "[1] .

ب-الحذف غير المحدد:

"وهو ذاك الذي لا تتحدد فيه المدة الزمنية المحذوفة من زمن السر"[2]

ويتضح من خلال الأمثلة الأتية:

المثال الأوّل : مرت أيّام وأيام حتى أنّني خِلتها دهرا، ذقت من خلالها الويل"[3].

المثال الثّاني : ماذا يعني كل هذا الغيّاب ، ولمدة أسابيع تقريبا"[4]

المثال الثالث : حاولت ليس مرّة الاتصال بك هاتفيا طوال هذه الأيّام ."[5]

توضح هذه الأمثلة المتنوعة جملة من الفترات المحذوفة في الرواية وذلك من خلال إسقاط أحداثها وتجاوزها، بترك ثغرة فيها بغية تسريع السرد وعدم تعطيل سيرورته، والابتعاد عن الدخول في التفاصيل وقطعها ويعد هذا العنصر من أحد المكونات الزمنية غير أنّ الرّواية لم تزخر به وما وجد فيها كان عن غير قصد، فالرّواية لم تمتد أحداثها إلى سنوات بل هي مجرد أسابيع.

[1] الرواية ص168

[2] د لطيف زيتوني معجم المصطلحات نقد الرواية مرجع سابق ص75.

[3] الرواية ص149

[4] الرواية ص150

[5] الرواية ص151.

4-:تعطيل السرد

يقول بحراوي: "أبرز تقنيتين تقومان بهذا العمل هما تقنية المشهد والوقف"[1]

المشهدscène

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، " فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته. في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي"[2]récit scénlque

وينقسم هذا العنصر الزمني إلى قسمين منها:

-الحوار الخارجي(ديالوج):

ويتطلب أكثر من طرف لإدارة حديث متبادل بينهما يظهر كل واحد موضوعه بجلاء وبلغته " الخاصة، وهذا حوار مباشر واضح المعالم حر الطرح"[3] ومن الأمثلة الدّالة على ذلك مايلي :

المثال الأول: كيف ترين هذا المكان ؟رائع ، رائع جدا وبكل المواصفات[4] .

المثال الثاني :ربما ستتفتح شهيته للغناء ، في مقبِل الأيّام ؟ ، آمل ذلك ، من صميم الفؤاد، وإن كنت أرى مأموريةّ لك ، ليست بالأمر الهيّن "[5]

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ص165.

[2] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم مرجع سابق ص95

[3] ضال الشمالي الرواية والتّاريخ مرجع سابق ص178

[4] الرواية ص135

[5] الرواية ص190

أما النوع الثاني فيتمثل في:

الحوار الداخلي (المونولوج):

وهو خطاب غير مسموع وغير منطوق تعبر فيه شخصية ما عن أفكارها الحميمية القريبة من اللاوعي"[1]

المثال الأول : آه، وأحر قلباه ، آه، آه على الأماني لو تتجسد في واقع الأحياء والأشياء، لو تتحقق و واقعا لا خيالا وحلما"[2]

المثال الثّاني: لمْ تأت حتى الآن؟ ما الذي منعها من الحضور؟[3]

إن تقنية المشهد الحواري بأنواعه، في النص الروائي، ودوره في تعطيل السرد وإيقاف سيرورته، كما تحيل هذه الأمثلة إلى أن المشاهد الحوارية في الرواية كانت مشاهد تمثل حرية الشخصية، من خلال منح الكاتب لها دور التحاور والمناقشة، وقد كسرت رتابة السرد، وأوهمت القارئ بأنها مدة طويلة رغم قصرها، محقّقة جمالا كيفيا لا كميا.

الوقفة:

تتمثل الوقفة الوصفية بمساحة الاستراحة التي يتوقف فيها السرد فاسحا المجال لآلية الوصف بالعمل والتصوير والتدقيق في فضاء المكان، حين يصل السرد إلى منعطف حكائي يتوجب التوقف من مسح الموجودات السردية مسحا وصفيا يساعد في تلقي حياة السرد على نحو

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ ن مرجع سابق ص179

[2] الرواية ص 9

[3] الرواية ص11

أفضل وتتعلق بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية وتغيب عن الأنظار، ويستمر الخطاب السّارد وحده، إنّ الوقفة إذن اختلال زمني غير سردي ".[1]

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات

فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[2]

ولقد تجلت الوقفة الزمنية في الرواية كثيرا إذ نتبينها من خلال الأمثلة التالية:

المثال الأول : أبصرتها قادمة وهي ترفل في فستانها الأحمر القاني ، وبيدها حافظة جلدية ورديّة اللّون تهتز متأرجحة يمنة و يسرة" .[3]

المثال الثّاني:

تحولت إشراقة المكان إلى ديجور، هذا المكان الجميل والرّائع يتحوّل فجأة إلى فضاء تملأ القتامة جنباته وردهاته .[4].

هذان المثالان يوضحان عنصر الوصف في الرواية، إذ نجد أنها احتوت على مقومات الوقفة الوصفية التي يتخذها السارد كتقنية توقف السرد وتصف الأماكن وحتى الشخصيات.

التريد (التواتر)–Prequency

[1] محمد صابر عبيد سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في اللحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان عالم، الكتب العلمية، الأردن، د، ط، 2012، ص 223

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق ص 96

[3] الرواية ص 5

[4] الرواية ص 21

"...التردد أو التكرار أو التواتر هو العلاقة بين معدل تكرار الحدث ومعدل تكرار رواية الحدث"[1]

وينقسم التواتر السردي إلى ثلاثة أنماط منها

أ- السرد الإنفرادي (singulat)

يقول سعيد يقطين: "هو أن نجد خطابا وحيدا يحكي مرة واحدة ما جرى مرة واحدة"[2].

وتتضح معالم هذا النوع من التواتر السردي من خلال الأمثلة التالية:

مثال " صعدت إلى الحافلة بكلّ أناقتها "[3]

المثال الثاني "ناولتها الجريدة برّمتها ،في شيء من الا رتباك ساورك بغتة "[4]

ب- تكرار الحدث Iterative Narrative

وهو سرد يقدم مرة واحدة حدثا تكرر وقوعه في الزمن، إنه توليف حكايات متعددة في حكاية واحدة من دون أن نختار حكاية منها كنموذج للأخريات"[5]

ومن أبرز الأمثلة الواردة في رواية موعد في بهو الانتظار نذكر:

المثال الأول ثمّ سرعان ما تنطلق الحافلة بعد دقائق. [6]

---

[1] د لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق ص 52

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، ط3،1979م، ص78

[3] الروزاية ص 29

[4] الرواية ص 30

[5] د لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق ص 60

[6] الرواية ص 29

المثال الثّاني " وفي ما كانت تهمّ بتسلّم نسخة عن القصيدة المنشورة التي أخرجتها من محفظتك الجلديّة السوداء"[1]

يوضح هذان المثالان أحداثًا تكرر وقوعها في الزمن وظهرت في المتن مرة واحدة، وتوحي بتكرار الحدث الذي ورد وقوعه مرات عدة في الزمن مرة واحدة.

ج- تكرار السرد (Rebeating Narrative)

وفي أبسط حالاته هو " عودة السرد تكرارا إلى حدث واحد" يعرضه غير مرة لغاية في نفس " السارد،... فتكرار السرد هو اجترار حادثة في أكثر من خطاب بقصد تخصيصها مع احتمالية تغيير جزئي في فحواها يرافقه تغير أسلوبي في عرضها"[2]"

وقد ورد هذا النوع من التّكرار بكثرة في الرواية ومن أهم الأمثلة الدّالة على ذلك نذكر مايلي

المثال الأوّل "ألاحق كومات الدّخان الرّمادية المتطايرة في الهواء"[3]

" أنفث دخانها الرّماديّ ليندحر ويندثر في الهواء"[4]

إنّ تكرار السرد للحدث يشير إلى أن السيجارة تُبرز لجمال أنّ حلمه سيحترق ويندثر.

المثال الثّاني" بعدها أغمي عليها تماما" [5] .

---

[1] الرواية ص 54

[2] نضال شمالي الرواية والتاريخ، مرجع سابق، ص 188، نقلا عن د. لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق، ص

[3] الرواية 12

[4] الرواية ص 13

[5] الرواية ص 142

ثم غشيتني نوبة فقد للوعي"[1]

إنّ هذا يدلّ على تعرضها للاعتداء الإرهابي الذي بسببه أصيبت فأغمي عليها."

المثال الثّالث "بينما يمرّ الزّمن غير مبال "[2] عقارب السّاعة يتوالى تقدّمها "[3] ومع مرور الوقت "[4] عقارب السّاعة تتراكض مسرعات "[5]

يمرّ الزّمن كعهدي به"[6] "كلّما مرّ وقت "[7]

وفي هذا دلالة على صراع جمال مع الوقت هذا الأخير الذي انتصر عليه.

المثال الرّابع "حضورها المرتقب بين اللحظة والأخرى "[8]،" أتشبث بأمل حضورها"[9]، "بقي انتظاري معلّقا إلى حضورها"[10] ، "أواصل تشبثي بأمل قدومها في عناد"[11] ، "ازداد التّعلّق بحضورها "[12] وفي هذا دلالة على أن جمال جعل باب تّرقب حضورها مفتوحا على مصرعيه

---

[1] الرواية ص 180
[2] الرواية ص6
[3] الرواية ص11
[4] الرواية ص15
[5] الرواية ص20
[6] الرواية ص 21
[7] الرواية ص21
[8] الرواية ص5
[9] الرواية ص11
[10] الرواية ص17
[11] الرواية ص20
[12] الرواية 24

تبرز هذه الأمثلة تقنية التّواتر بأنواعه، هذه التقنية خدمت أحداث الرّواية كون الشخصية كانت أحادية قتلها الانتظار فلجأت إلى التّكرار كبلسم لجراحها، دون أن يكون ممّلا. [1]

خلاصة:

نخلص من خلال دراستنا لعنصر الزمن في رواية "موعد في بهو الانتظار"، وما يترتب عليه من مكونات والمتمثلة في المفارقات الزمنية، وتقنيات زمن السرد، إضافة إلى عنصر التردد السردي، كان لها دورا كبيرا في تشكيل أحداث الرواية، من حيث الزمن وتنسيقه، بحيث نجد أن النص جسد عنصر الزمن بكل حيثياته، ما جعل الرواية تأخذ مسارا قصصيا متناسقا زمنيا.

المربع السيميائي للزمن:

حاول غريماس أن يضع نظريّة جديدة لبناء القصّة، اعتمادا على وجهة النظرة السيميائية، وملخص أرائه حول هذه النظرية وهي أن كل عمل قصصي يمكن تجريده إلى أربع نقاط، تُفضي كلّ منها إلى علاقة بالأخرى، سواء أكانت علاقة تعارض وتناقض أم علاقة انسجام وتكامل واتلاف

من خلال دراستنا لمكوّن الزّمن في رواية " موعد في بهو الانتظار وما لعبته المفارقات الزمنية من دور كبير في تطوير وتنمية أحداث الرّواية وأثرها على تنسيق الزّمن، نجد أنّ المتن جسّد عنصر الزّمن

بكل حيثياته، ما جعل الرّواية تسلك مسارا قصصيا متناسقا زمنيا وهذا ما يوضحه المربّع السيميائي الآتي

[1] إبراهيم محمود الخليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التّفكيك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة، الطب عة1، 2003م /1424هـ، ص106

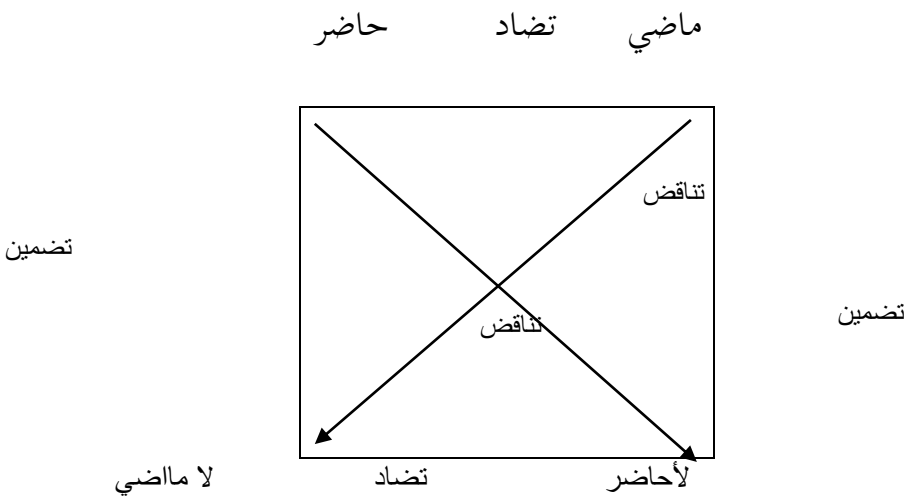

من خلال تشكيل هذا المربّع السيميائي، نلاحظ تحرك الزمن مشكلا علاقات منها:

علاقة تضاد (ماضي، حاضر) (لا حاضر، لا ماضي)، وعلاقة تناقض بين (ماضي، لا ماضي) (حاضر لا حاضر) وعلاقة تضمين بين (الماضي، لا حاضر) (الحاضر، لا ماضي).

وكلّها تُترجم صراع الشخصية بين زمنين أساسيين هما الماضي الذي أحضره جمال كبديل لما كان يعانيه في الحاضر، والماضي الذي يُمثّل صورة لقائه بحياة في قصة حبّ وقعت بالصدفة، هذا اللّقاء المميّز ذو طعم خاص، إنّه لقاء ليس كاللّقاءات الأخرى، فيه أحس جمال أنّه اليوم وُلد واشتعلت في صدره ألسنة الشّوق والوجد، كما حمل هذا الماضي صورة الموعد وما شهده من علامات الحبّ الأولى.

أما الحاضر فقد شكّل له زمن صراع ومعاناة، حكم فيها الإرهاب على الموعد بالإعدام وذبحت فرحته وكُسرت أحلامه، وركب قطار الانتظار الذي أوصله إلى محطة انتظارات أخرى.

ونلاحظ أن هذا الماضي يشير إلى ماضي الجزائر وهي تقف على قدميْها بين الجامعات التي هي رمز للعلم، وكان جوّها يسوده الحبّ وما يحمله من فرح وأمل وتفاؤل.

أما الحاضر هنا فيشير إلى زمن الجزائر في العشرية السوداء، وما كانت تعانيه من ذبح وقتل، وتحطيم البسمة والحبّ....

الفصل الثاني

المكان في الرواية ودلالته السيميائية في رواية

موعد في بهو الانتظار

أولا ـ أهمية المكان في الرواية

ثانيا ـ أنواع المكان في الرواية

أ ـ الأماكن المغلقة

ب ـ الأماكن المفتوحة

ثالثا ـ الدلالة السيميائية للمكان

أ ـ الأماكن المغلقة

ب ـ الأماكن المفتوحة

رابعا ـ المربّع السيميائي للمكان

أولا ـ أهمية المكان في الرّواية:

يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص، وبكل ما يحويه من شخصيات وأزمنة وأحداث ،إنّ عنصر المكان يتميز بخصوصيته وبالوظائف المتعددة التي تتحكم في تكوين إطار الحدث كما أنها تساعد القارئ على التخيل والتصور، والأمكنة التي يعرضها الرّوائي سواء كانت أمكنة مغلقة أو أمكنة مفتوحة أو أمكنة ذات أبعاد اقتصادية أو اجتماعية أو فلسفية أو سياسية، لها دورا فعالا في تفعيل العمل الأدبي والفني «فهو مسرح الأحداث والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية " [1]فمن خلال المكان وما يحدث فيه يمكن قراءة وفهم كل حدث.

فوظيفة المكان هي وظيفة جمالية دلالية ذات بعد أرقى في صنع الإبداع الفني. إن المكان" ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف في وجود العمل كله". [2]

وبهذا يكون المكان هو نقطة انطلاق الكاتب، فهو المكون الأساسي لبنية النص ككل وبهذا يصبح المكان عنصرا فعالا في بناء الرواية ورصد تطورات أحداثها، وفي طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه وفي علاقات بعضها ببعضها الآخر رئيسية كانت أو ثانوية، فهو البنية الأساسية لتشكيل الحدث الروائي، والحدث "لا يقدم سوى مصحوبا بجميع احداثياته الزمانية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات، يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية "[3] وكل هذا ضروري من أجل نمو وتطور السرد لأنه بحاجة إلى عناصر مكانية وزمانية. فالمكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والإبداعي والفني «

[1] أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د، ت، ص50

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق ص33.

[3] المرجع نفسه، ص33.

إنّ المكان هو بمثابة العمود الفقري الذي تُبنى على أساسه لأجناس الأدبية عامة والرّواية خاصة فالمكان فيها لا يبقى خاضعا لأبعاد هندسية فحسب بل يلعب عنصر الخيال الذي يفتح فكر المبدع وحتى القارئ لتخيّل الأمكنة وكأنها حقيقة، فالخيال هو الذي ينقلنا إلى تلك الأمكنة المتنوعة العوالم بواسطة اللغة التي يعتمدها الكاتب المبدع، لوصف هذه الفضاءات، فهو أوسع من أن يكون مكانا هندسيا تحكمه لغة رياضياتية، لغة القياس والأحجام، غير أنّه يأتي مرتديا زي الأنساق والسياقات التاريخية والنفسية والاجتماعية. إنّ علاقة الإنسان بالمكان علاقة تأثير وتأثر فالمكان فني يتشكل من مجموعة من الشخصيات وهي الفواعل في أي محكي، ولا يمكن لأي حدث أن يقع الا ضمن إطار المكان المخول لذلك في زمن معين، فالشخصية في قيامها بأي عمل ترتكز على حدود المكان الذي يتم وصفه بتقنية عالية لأنه يضمها ويضم الأحداث والأزمنة مجموعة مجتمعة، وبها يتشكل فضاء العمل السردي. فيأتي المكان مفعما بالدّلالات المتنوّعة بين الواقعية والمتخيّلة والتي من خلالها يشرك القارئ ويجعله يعيش تجربته المكانية والروائية.

فالمكان هو الإطار الجامع للعناصر الفنية الأخرى، بما فيها الحدث مما يكسبه تلك الخصوصية والتفردية التي يمتاز بها عن غيره من العناصر الأخرى لأنه بمثابة المسرح للحدث في حد ذاته فكلا منها يستلزم حضور الآخر.

لقد تجسد المكان في رواية " موعد في بهو الانتظار" فراح متنوّعا بين المغلق والمفتوح ، حيث أضفى على الرّواية حيويّة ودلالة ، وقد جاء مكمّلا لأدوار المكونات السرد الأخرى كالزّمن مثل :"ثمّ سرعان ما تنطلق الحافلة بعد دقائق "[1]، والشّخصية التي كشف عن وضعيتها النفسيّة والاجتماعية ملامسا عواطفها وأفكارها مثل :"كان الحضور على موعد مع بعضهم بعضا إلاّي، غيابها الملحوظ لا تُخطئه عين ، يملأ كلّ مكان "[2]، كما ساهم في تحريك الأحداث مثل طابور المكتبة الذي شكّل عائقا

[1] الرواية ص 29

[2] الرواية ص10

لجمال وحياة وبسببه وقع حدث رئيسي تمثّل في التقائهما في موعد رومنسي عند الحاجز الإسمنتي المطلّ على البحر، وقد تنوعت لغة تشييد هذا المكان في الرّواية بالوصف خاصة، الذي جاء مفعما بالصّور الفنية التي جعلت القارئ يرحل معها إلى هذه الأماكن مثل:"تراءى لك وجهها

في وداعة الحمل ، يقضم عشبا أخضرا نديّا ، في حقل معطاء خصب، في سكون اللّيل المتلألئة نجومه"[1]، كما أضفى الواقعية على الرّواية مثل :" وكأنّه خطّ هندسيّ مستقيم ، إلى غاية البريد المركزي مرورا بردهة الأمير عبد القادر "[2]

ثانيا ـ أنواع المكان في الرّواية:

لقد اهتم الدارسون بالرواية اهتماما كبيرا، فبحثوا في نشأتها ومكوناتها وعناصرها، ومن بين هذه العناصر، إنّه عنصر المكان فلطالما اقترن اسمه بالرواية، وأطلق عليه المكان الروائي.

لذا أُعتبر ولا يزال يعتبر أهم عناصر العمل الروائي ذلك لأنه يقوم بدور فاعل وفعّال في بنائها وتركيبها فمنه تنطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات، فهو العنصر المهم في تماسك شخصيات الرواية وأحداثها.

لقد جسدت الرواية مجموعة من الأمكنة، حيث تنوعت بين المفتوح والمغلق وبين كل مكان ومكان تختبئ دلالة أبسط ما يمكن أن نقول عنها أنها ذات أذواق ونكهات مختلفة أعطت للنص ذوقا وإيقاعا وصدى، فالتعامل مع الأمكنة لم يكن تعاملا حسيا وجغرافيا جافا وإنّما كان تعاملا فنيا فيه من المشاعر والأحاسيس ما يترك لنا رحابة التحاور والجدل معها والتقرب منها، وسنحاول عرض

[1] الرواية ص 31

[2] الرواية ص 158

بعض الأماكن المفتوحة والمغلقة المتوفر عليها في متن رواية "موعد في بهو الانتظار" وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

الأماكن المغلقة:

تعد الأماكن المغلقة من ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة حيث تتميز بالانغلاق والانعزال على العالم الخارجي، وقد توحي إيجابية كالألفة والراحة والأمان، كما قد توحي بالسلبية مثل الخوف والوحدة.

«كما تعتبر الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومات، وهي ترمز للنفي والكبت، إذ الانغلاق في مكان واحد تعبير عن عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي أو بعبارة أخرى العجز، إذ يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية»[1].

فالأماكن المغلقة تؤدي دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية أي انغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تُعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال وحتى الخوف والتّوجس، ومن أهم الأمكنة المغلقة في روايتنا ما سنذكره في الجدول الآتي:

المكان	المقطع من الرواية	الصفحة
قاعة الشاي	أنجذب نحو مدخل قاعة الشّاي عليّ أُبشّر بإطلالتها .قاعة الشّاي هذه ، شرعت تفقد الكثير من بريقها في نظري .في قاعة الشّاي هذه القابعة قبالة البحر.	ص8،ص1 2،ص25
الجامعة	أنا أيضا أدرس بذات الجامعة ، فرع لغة وأدب عربي .	ص41
المكتبة	... ثم بالمكتبة للظّفر بمرجع قد يهمّك .يمكننا أن نلتقي ، عصر هذا اليوم ، أمام مدخل المكتبة الجامعية .	ص33،ص 41
العمارة	...مواليا سيري نحو العمارة التي تقطن بها. أقف عند أوّل عمارة ، تقابلني	ص157، ص159

[1] عبد القادر بوراوي، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994، ص 146،147

	في الطّرف الآخر للشّارع .	
المقهى	وعرّجت على أقرب مقهى محاذ للحيّ الجامعي ببن عكنون .غادرت المقهى تحت نداء النّادل وصيحاته	ص82 84
الحي	شارع العقيد لطفي الطويل يتوسط حي باب الوادي. بمجرّد أن شارفت الحيّ الجامعي للذّكور.	ص15، ص79
غرفة النوم	هل كان عليّ أن أدعه في البيت ، وفي غرفة النّوم تحديدا .حين هممت بالدّخول أحسست وكأنّني أدخل إلى غرفة إعدام .	ص19،ص 167
المستشفى	حين أوصلتها سيّارة الإسعاف إلى مصلحة الإنعاش ،ساقها اليسرى بدت محطّمة تقريبا	ص 186
سيارة التاكسي	أفهمتها أنّ أقلّ الواجب أن تقلّا سيّارة الأجرة .عربة فخمة من نوع بيجو 406	ص59،ص 60
الحافلة	صعدت إلى الحافلة بكل أناقتها، والمحفظة البنفسجيّة اللّون تتأرجح في يدها اليسرى.	ص29، ص29
	.ثمّ سرعان ما تنطلق الحافلة بعد دقائق .	
الصيدلية	أهرع في حالة ذعر إلى أقرب صيدليّة .	ص127
المدرج الجامعي	في المدرج فاتك ما كان يردّده الأستاذ. مبعدة إيّاك عن أجواء التّدريس بالمدرّج الجامعيّ تماما .	ص44،ص 44

الطابور	انظممت إلى الطّابور الحاشد بالطّلبة والطّالبات .الطابور لا يتقدّم تقريبا .	ص51،ص 57
الجريدة	أخيرا لم تجد إلّا الجريدة، ملجأ تلوذ به وتحتمي. .تعمّدت عدم الاتّصال به ،ولو هاتفيّا في مقرّ الجريدة .	ص87،ص 146
قاعة الاستقبال الغرفة الجامعية	حين تقدّمني إلى قاعة الاستقبال دون ترحيب جدير التّذكير به .. بمجرد أن شارفت الحي الجامعي للذكور ولجت الغرفة .	ص163 ص79

يمثل الجدول (1) أهم الأماكن المغلقة المذكورة في رواية موعد في بهو الانتظار

الأماكن المفتوحة :هي أماكن تتجاوز كل محدد ومقيد نحو الاتساع والتحرر أي عكس الانغلاق فيمكن أن تلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر، كما تزخر بالحركة والضجيج والحياة، لذلك في هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين ويتلاشى الشعور بالوحدة والعزلة، كما يعرفه عبد الحميد بوراوي فيقول «نقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني: احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحي بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات»،[1] أي أن المكان في الرواية يحتوي على مجموعة من العناصر والمكونات التي تتداخل فيما بينها كالبشر والمتمثل في الشخصيات الروائية والأحداث التي تساعد على بلورة المكان في صيغته العامة .

تلعب الأماكن المفتوحة دورًا مهما في الرواية، ذلك أنها توحي بالاتساع والتحرر فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباطا

وثيقا، ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، تتوافق مع طبيعته

[1]عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 148.

الراغبة دائما في الانطلاق والتحرر وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح، ومن خلال دراستنا رصدنا أكثر الأمكنة المفتوحة ورودا في رواية موعد في بهو الانتظار إذ لها دلالات عميقة باعتبارها أمكنة ترتبط بها الشخصيات الروائية وتتفاعل معها، حيث تمثلت هذه الأمكنة في:

المكان	المقطع من الرواية	الصفحة
الشارع	يغزو ضجيج الشّارع الخلفيّ المكان، تهاجمه روائح النّهار وتشعّه الألوان. في الشّارع كنت أمشي والابتسامة لا تكاد تفارق وجهي. أخيرا وجدت نفسي في الطّرف الآخر من الشّارع. الشّارع فسيح الأرجاء، ممتدّ الآفاق، مترام وكأنّه خطّ هندسيّ مستقيم. حين واجهني الشّارع لم أبصر شيئا ، لا الأحياء أحياء ، ولا الأشياء أشياء .	ص32، ص134 ،ص15 ،ص2 8، 00
الحاجز الإسمنتي	وأخيرا وقفتما عند الحاجز الإسمنتيّ. ..دنوتما من الحاجز الإسمنتي الواطئ ،المطّل على البحر.	ص 11 ص 2، 66
البحر	منسابا في وداعة البحر وهائه الأخّاذ .	ص68
الطّريق	في الطّريق السّيار بمحاذاة البحر. وأنا في طريقي إليها .	ص110 ،ص15 5

يمثل الجدول (2) أهم الأماكن المفتوحة المذكورة في رواية موعد في بهو الانتظار

الدلالة السيميائية للمكان في رواية موعد في بهو الانتظار:

أ/ سيميائية الأماكن المغلقة:

قاعة الشاي:

هو مكان يجلس فيه الجنسين الرجال والنساء يطلق عليه بيت الشاي أو صالة الشاي ومن التسمية بعد قصيدة من ثقافة الشاي الذي هو مشروب سحري عجيبا خيارته المتعددة كما تقدم فيه أيضا القهوة لهذا يعده البعض فضاء مكملا للمقاهي وهو مكان يتسم بالهدوء والشاعرية لهذا يقصده العديد من الناس خاصة العشاق والأحبة.

وقد مثلت قاعة الشّاي في الرّواية مكانا رومانسيا استحضره الرّوائي ،ولم يكن هذا الاختيار اعتباطا ، فالقاعة مكان للجمع والضّم والاستقبال والاجتماع والشّاي مشروب خفيف على القلب يُحقّق التّوازن والسعادة ويُحسن المزاج ، ويُخفّف التّوتر ويُوفر الاسترخاء ، ولونه الأحمر كلون القلوب لهذا مواعيد الأحبة تكثر في قاعة الشّاي ، فتنتعش قلوبهم وتعزف أجمل الأوتار وأورع الألوان وتطبع على العيون بريق الأمل والسعادة وتحرك المشاعر فتغدوا متدفقة ، ويأتي الرّبيع إليهم فيتغيّر لون الحياة ومع الانتظار هل ستُحافظ قاعة الشّاي على هذه المدلولات وهل ستبقى اسم على مسمى ؟.

لقد شكلت قاعة الشّاي مكان لانتظار جمال لحياة، هذا الانتظار الذي يُعرف على أنّه أصعب إحساس يُمثّل محطّة تُشكل قمة اللذّة وقمّة الألم في نفس الوقت.

إنه مكان عام نختاره ولا نُجبر عليه، إنه مكان التقاء الذي شكّل في الرواية مكان انتظار، وكان مصدر إلهام جعله جمال مليء بالحكايات، أطلق فيه الخيال عنانه إلى ما هو غير متوقّع، وهكذا كان يُغمض عيْنيْه وترحل معه قاعة الشّاي في نفسه كبديل عن اللّقاء الأوّل الغائب، فاستحضره في حلم وردي بلونه وصوته وحركته (تجلس قبالتي بقميص أخضر مزهر وفستان صارخ الحُمرة ...وقد عقدت شالا ناصع البياض حول عنقها)[1]، كل ذلك كان يشكّل لحظات سعيدة عند جمال وكان يتمنى أن تحدث فعلا .

وبين الحين والحين كان المكان الواقعي يرمي عليه الماء ليصحو على واقع مرير كان يمر فيه بفترات تعيسة بعيدة كل البُعد عن التّصور، كان يتوق فيها برؤية حياة. وقد كانت قاعة الشّاي تطرُد تلك الأحلام ولم تقو على تعويضه عن غيابها، وكل ما كان في المكان صار يُشنّ عليه هجوما في ظل غيابها، فقد كان موحشا يمتدّ ظلامه بكل هياكله (الطّاولة، الكرسي) فلا قيمة للحاوي بدون محوي أين كان جمال يصرخ داخليا بحضور حياة. حيث كانت الساعات تطول به.

لم يرض جمال بديلا عن قاعة الشّاي، خاصة أن هذا المكان كان محبوبا لدى حياة كونه يشهد جميع اللّحظات، والمعروف أن قاعة الشّاي مكان مضيئ غير أنه في الرواية ظهر مظلما وهو مكان تجمع وهنا ظهر جمال وحيدا وهو يبعث على الأمل فيه النّاس يروحون عن أنفسهم وهو ازداد غما على غما، ويعرف بالحركية لكن جمال جلس على كرسيه ساكنا. وبدل الشاي كانت القهوة المرة صديقته ومرارتها تشبه غيّابها.

إنّها ملتقى الفرح ولكن جمال ذاق القرح (خيّم عليّ صوت جنائزي سرح بييّ بعيدا. لقد جعل جمال مكان)[2]

[1] الرواية ص8

[2] الرواية ص 15

الانتظار مليئا بالأحاسيس فبغيّابها سكب مختلف العواطف متصارعا بينها ، وكان يختلف من عشقه وهيامه ما يمنحه القوة فطيفها كان عيدا يرفض أن يبرح الخيال فوجد في الانتظار محنة تتمزّق فيها أعضاء النّفس ، فسكنه اليأس والخوف الذي جعله يرصد أسوء الاحتمالات (هل أصابها مكروه وهي في الطّريق إلي ، ربما الاحتمال وارد لا ريب في ذلك) ص[1]ولعل ما كان يُفزعه أكثر و يخشاه هو فراغ المكان طيلة الانتظار فكان الانتظار الحلو المر انتظار شيء يمكن أن يحدث ولن يحدث، وهنا يملّ جمال المنْتظِر ويخفت ضوء المنتظَر وهكذا تأزم المكان إلى مقبرة. غير أن رغبته المحمومة لانتظار حياة ظلت تُسيطر عليه ولم تذب منذ البداية.

وقد كان هذا المكان حنيني وقف به جمال على الأطلال إلى الأيّام الخوالي (في قاعة الشّاي هذه القابعة قبالة البحر كنا نجلس معا ، نتناول عصير البرتقال)[2] وسافرت به إلى محطات بداية الحب وحضرت الحافلة والسيّارة بين أرجائها وبصمت الجامعة بما فيها من طوابع نسيج خيوط هذا الحب وكان الجدار الإسمنتي المطّل على البحر نافذة طلت قاعة الشّاي عليها، فكان هذا المكان مخزونا للماضي ووعاءه تحركت الذّاكرة بأجنحتها فيه.

العمارة : هي عبارة عن مبنى يتكون من عدة طوابق فيها شقق تسكنها العائلات وتعتبر العمارة صورة بدائية لان فن العمران ولد حينما كان الإنسان يبحث عن ملجأ يحميه من قسوة الطبيعة ثم تطور مع مرور الوقت وأصبحت على ما هي عليه اليوم حيث أصبحت تحوي مجموعة من الطوابق [3]و هي تمثّل مكانا مغلقا شغل حيّزا في الرّواية حمل معاني في كل أجزائه منها البيت (الدّار، قاعة الاستقبال ،وغرفة النّوم) .

[1]الرواية ص27.

[2]الرواية ص25.

[3]د نظر نيل راغب – دليل امنا قد الفني – دار غريب القاهرة د ط2000 ص147.

انتقل جمال بين العمارات بحثا عن العمارة التي تسكنها حياة ، وقد شكّل له الطّريق للوصول إليها انتظارا من نوع آخر، وكان يبحث في مدخل كل عمارة عن الرّقم (30) المرتبط بعنوانها ، وفي هذا دلالة على أن سر الغيّاب يتمثّل في هذا الرّقم وسرعان ما يكتشفه , وهكذا بدت له العمارات كأنها كهوف بها رمز سري لما هو مخبأ ، وكان الرقم يظهر باهتا وجمال يمسح غباره إشارة على أن سر الانتظار بدأ يتلاشى وكانت أوّل عمارة وقف عندها العمارة رقم (22) وهي تبرز أنه ما زال بعيدا عن الهدف ، فراح يهرول حتى ناصف الشّارع مرهقا عازما الوصول إليها وفي هذا المكان تحوّل إلى شبه مجنون وهو يبحث عن عمارتها ،وفيه تغيّر من حال إلى حال ، فقد بدت له العمارات متشابهة في واجهاتها ومداخلها وهذا دلالة على أنّه يبحث عن عمارة فريدة تسكنها حبيبته ،وشيئا فشيئا وصل إلى العمارة المنشودة وهو يراقب مه الشّرفات حتى يراها وفي هذا دلالة على شوق رؤيتها فيه لم ينطفئ ، وهنا نذكر أن طريق الوصول إلى العمارة (30) كان شاقا وصعبا إشارة على عسر ما ينتظره وما سيلقاه ويكتشفه ،وأخيرا دخل العمارة وكان فيها المصعد معطلا وهنا تظهر العمارة كجسر أو جبل عالٍ لا بد أن يصعده جمال ليعبر سر الغيّاب ،فصعد بخطى يسبقها الانتظار الشّوق ، إلى أن وصل أمام بيتها الحامل لرقم 5، والذي يدل على أماكن الانتظار الخمسة وهي : قاعة الشّاي ، الهاتف العمومي ، الشّارع ، العمارة والبيت ، وشكّل له مدخل البيت مكانا استرجع فيه أنفاسه وشعر فيه بالتوتر والخوف علامة عن اللغز الذي سيكتشفه (أهرول ، ككلّ مرّة ، ثمّ أتوقّف حين تستوقفني هذه العمارة أو تلك)[1]

- **الغرفة الجامعية:** هي جزء من أجزاء الحي الجامعي قد تكون فردية أو ثنائية، تجمع بين طالبتين أو طالبين تؤطرهما علاقات اجتماعية يؤثر كل شخص في الآخر، وهي مكان للرّاحة والنّوم بعيدا عن عناء الدّراسة وفيها يمارس الطّالب مختلف النشاطات كأنه في بيته الأصلي بل إن روح المسؤولية التي يتعلمها

[1] الرواية ص161.

تنبع منها فيحس أنه صاحب البيت يخوض فيها تجربة حياته خلال السنوات الدّراسية، وما هي إلا نموذج مصغر لحياته في المجتمع.

وقد حضرت الغرفة الجامعية في الرّواية مرتين ، في الأولى شكلت كمكان لجبر الخواطر ،آزرت جمال في متاعبه وأرقه ، وهنا حضر ليل المكان الحزين الذي لجأ فيه إلى سريره الواطي كدلالة على كسر خواطره ، وكانت غرفته علامة للظلام الحالك وسقفها معشّشا بالضّباب تعبيرا عن الأسى الذي كان يلُفّ جمال و وساوسه ، فظهرت مشوهة قبيحة بعد أن كانت تتزيّن بطيف حياة ، وظلت ليلة ليلاء حتي الهزيع الأخير من اللّيل ، وفي الصّباح استيقظ حزينا حائرا ، ثم وردت في الرّواية مرّة ثانية بحلّة المؤنس الغالي ، قاسمت معه ليلته وفي الصّباح تسللّت إليها أشعة الشمس الذّهبيّة دلالة على أنه سينقشع عنه ضباب الغيّاب ويُحلّ لغزه ، ولم يقو على فتح جفنه صاحيا على صوت الحسون الذي ذُكر مرتين وهو يرمز إلى الخلاص فكليْهما يريدان الخلاص ، وفيها استرجع معاناة ليلته السوداء وظلا يتقلّب في سريره يمينا ويسارا ولم يذق كرًا ،(في كلّ مرّة كنت أحسّ بالقلق ، وهو يُحكم بخناقه عليّ)[1].

غرفة النوم: تُمثّل الغرفة جزء من أجزاء البيت، ووحدة من وحداته تتمز بمحدودية مساحتها. تمثل عطاء الإنسان الخاص يألفه ويتحرك فيه بحرية أكثرا، وتتعدّد الغرف في البيت قد تكون للجلوس مثل غرفة الاستقبال. أو مخصصة للنوم. وقد تكون غرفة عامة في الشركات أو المؤسسات وتعرف باسمها مثل غرفة التجارة. غرفة الصناعة.

[1] الرواية ص139.

وتعتبر غرفة النوم مكان شخصي جدًا فيها يتحرر الفرد من كل القيود وهي تمثل موطن الأسرار ومستودع الأشياء الخاصة، وهي مرآة صاحبها تصاحبه في السّراء والضّراء وتشاركه الهموم والأفراح في كل المناسبات والفصول، وهي مكان قراءة القصص الحالمة والنوم النّاعس بين أحلامه الدّافئة.

مثلث غرفة النوم مكان اللقاء بين جمال وحياة صوتا عبر الهاتف، هذا اللقاء الذي لم يعجز جمال في رسمه بروحه وقلبه وها هو اليوم وإن لم تغترف العين برؤيته وتبتهج ستكون الأذن صاغية، إن هذه المكالمة حملت أسئلة غريبة مثل (ماذا هناك!؟)[1] ،بدل أن تكون على حرارة الشوق واللوعة واستفسارات ظلت بلا أجوبة، ظل جمال ينتظر الإجابة عنها مثل: (لماذا لم تأت لقد انتظرتك طيلة زوال ذلك اليوم!؟)[2].

وهكذا استمر الانتظار ولكن انتظار من نوع آخر. وفي ظل هذا اللقاء ظل الكلام أحادي من طرف واحد وهو جمال بدل أن يكون من طرفين كسرهم الحنين فراح جمال يصور الانتظار في قاعة الشاي وإذ بروح هذا المكان يحضر في غرفة النوم بمعناتها و آلامها مثل (لا شيء راق لي يومها في غيابك)[3].

وشوقها الحار مثل: (حياة يا أميرتي ، ... حبي قد فاض عن آخره) .[4]

وباح لها ما ألم به في الغرفة الجامعية وإذ بآلام الليلة الليلاء ينغمس في غرفتها ، (ليلة ذلك اليوم ، آه عل تلك الليلة الليلاء)[5]

[1] الرواية ص145.
[2] الرواية ص145.
[3] الرواية ص148.
[4] الرواية ص150.
[5] الرواية ص148.

ولم ينس أن يبرر لها سبب عدم اتصاله بها : (حاولت الاتصال بك دون جدوى)[1] ، وهنا ساد الغرفة حزن أليم .أما سبب غيابها فظل سؤالا بلا جواب (خبريني ماذا حدث ؟)[2]

فظل لغزا حارقا جعل حياة ينتابها الحرج وهكذا ساد المكان صمت بدل أن ينفجر بالكلام تصم له الأذن، حيث ظلت حياة صامتة مرتبكة، (حياة ا.!؟ ما بك صامته هكذا)[3]

أرادت بهذا الصمت أن تؤجل الإجابة إشفاقًا عليه "ولأنّها لم تهتد بعد إلى وسيلة أخرى للتبليغ... التزمت الصمت اضطرارا"[4] ، ثم تخلّل الحوار تأزم آخر فرض نفسه على المكان . عندها قرر جمال أن يأتي إلى البيت (باي باي ، سأراك) [5] و هي هنا حاولت تعجيزه (تلك أمنية لا أراني موقنة من تحقّقها ..) [6] وهو هنا احتار خاصة بعد التنهيدة التي أطلقتها على مكان لم تتمالك أنفاسها [7] .

كما شكلت غرفة النوم مكانا للقاء بين جمال وحياة ولكن هذه المرة صوتا وصورة هذا اللقاء الذي ستلتقي فيه الروح بالجسد وتزداد فيه نبضات القلب وجها لوجه وسيهب فيه نسيم الشوق، وراح يطل عليها في الغرفة التي بدل أن تظهر له مشرقة تدب فيها الحياة بدت له كغرفة إعدام وبدل أن يراها نشيطة فرحة بقدومه على الأقل واقفة حتى ولو كانت مريضه فالحب والشوق سيفعل مفعوله السحري فيها وجدها مريضه مستلقية وبدل أن تكون الغرفة مكان صلح كان هناك شجار ضمني بأسئلة

[1] الرواية ص149.
[2] الرواية ص 147
[3] الرواية ص 147- 148
[4] الرواية ص 146
[5] الرواية ص 152
[6] الرواية ص 152
[7] الرواية ص 153

استفزازية من قبل حياة مثل: أردت رؤيتي!: وقبل اليوم أين كنت أيها الهُمام؟ [1]ومن قبل جمال مثل : (من ذا الذي سيعوضني كل تلك الساعات الضائعة من عمر لقاء ضاع هو الآخر؟!)[2].

و مثل اللقاء الصوتي ظلت حياة قليلة الكلام و جمال يسترسل في البوح عن معاناة السندباد التي خاضها، منتظرا إيّاها إلى أن تم اللقاء بها (آه ،لكم تعذبت طيلة غيابك هذا...امتدت إلى أسابيع)[3]

وبدل أن يكون التنازل بين الطرفين كان هو يتنازل حتى لا يدخل في جدال (أوشكت أن تنال مني ، بيد أنّني تجاوزته متظاهرا بالصمم) [4]،

وبدل أن يكون المكان دافئا اكتسى برودة عكس الأيّام السّابقة، وراح جمال يبحث عن أسباب هذه البرودة بفرضيات ومجددا حاولت هي تأزيم الوضع (يسعدني كثيرا أنّك تُحبّني بكلّ هذا القدر من الهوس ...ولكن؟ !)[5] عندها قاطعها وواصل برسم ضريبة المعاناة التي عَانَهَا و لم يلحظ عليها شيئا حيث كانت في سريرها مستلقية لا يبدو عليها شيئا وما كان مخبئ تدمع له العيون لم ألاحظ... أطرافه .إنَّ السرير هو قطعة من قطع الأثاث الموجودة بالغرفة يضم مفروشات كالملاءات والبطانيات و الوسادات ،يسند على قاعدة صلبة غالبا ما تكون شرائح خشبية يشكل النقطة المحورية في الغرفة فهو يستخدم للراحة والنّوم ،نلجأ إليه في أوقات الليل والقيلولة وهنا السرير في الرواية تغيرت دلالته ليصبح ملازما لحياة في كل الأوقات، وما زاد الطين بلة رؤية جمال على خد حياة جرح امتدت جراحه على نفسية جمال فيما بعد ،(إلا حين أن أثارني ذلك الجرح المتورم الذي كان موشوما على الجانب الأيسر من جبهتها حين أدارت وجهها يمينا ولم انتبه إليه سابقا، وقد كان متخفيا عن ناظري)[6] وتزداد حيره جمال و يطرحها في الغرفة (هل في الأمر شيء أخطر مما تصورت حتى الآن،

[1] الرواية ص 167
[2] الرواية ص169
[3] الرواية 168
[4] الرواية 168
[5] الرواية ص 171
[6] الرواية ص 174

هل هي مريضة مرضا عاديا)[1] و بدل أن تتوزع في الغرفة الضحكات والهمسات ملأته حياة بدموعها ،(الدموع الحارة التي تتجمع في مآقيها سرعان ما تنحدر على خديْها هاوية)[2] وبدل أن تكون الغرفة لنشر الفرح والسرور تحولت إلى مكان ينوح بالمصائب والأحزان فقد أخبرته بما جرى لها (وللتّوّ امتدت يدها إلى اللّحاف، تسحبه عن ساقها اليسرى التي تركت مكانها)[3]والتي أزهقها الإرهاب بقسوته في الشارع تحضر في الغرفة عن طريق الاسترجاع الخارجي :

(مساء ذلك اليوم كنت عائدة من الجامعة المركزية. إلى البيت كالعادة و بغثة رعد صوت مجلجل فاهتزت المقهى المقابلة لتمثال الأمير عبد القادر)[4]انتشر الرعب بعد أن تهدم الجزء الخارجي (أحاول القيام. لكنني..لا أستطيع..الجرح كان غائرا في ساقي اليسرى) [5] وقد انقلب الدور في المسرحية وأصبحت حياة هي المتحدثة الوحيدة. وانطلقت تحكي تراجيديا الحادثة التي وقعت لها. وإذ بالمستشفى يشد الرحال إلى الغرفة في كثير من الأحداث منها الظروف الطارئة لحياتها الجديدة بعد المصيبة أما جمال فظل يصغي والدّهشة تعقد لسانه وتمنى لو أن الأرض ابتلعته وامتدت الكآبة في المكان ورأى جمال أن عالم حياة أصبح عالما حلزونيا تظل فيه منغلقة على نفسها في غرفتها. و ساده صمت رهيب مزق سكونه طائر الحسون الذي هو رمز للآلام و الخلاص فقد كان طائر الحسون أنيسها في وحشتها بغنائه الحزين بعد أن كان يراقص الغرفة طرباً و يغمر حياة سرورا و غبطة وبعدها راحت حياة تنشر التشاؤم بدل التفاؤل (حب بلا أمل ، هذا ما تعنيه...و يقتلني)[6]وعلى النقيض من ذلك أخذ جمال يدفق الأمل في المكان وراح الحسون يجسده بغنائه (وفي هذه الأثناء انطلقت حنجرة الحسون بالتغريد)[7] وملأت سيمفونية الحسون المكان طربا بعد أن كان يسكته الحزن واليأس والقنوط ولكن سرعان ما توقف وكأنه كان يترجم حال المكان وصاحبه لأن الخروج من هذه الحالة لابد لها من

[1] الرواية 175
[2] الرواية ص 176
[3] الرواية 178
[4] الرواية ص 179
[5] الرواية ص 180
[6] الرواية 192
[7] الرواية 194

وقت حتى تتعافى، تحاول ثم تتوقف إلى أن تشفى تماما، وقد كان العصفور يصطدم بقضبان القفص محاولاً فك أسره وهي دعوة لحياة إلى أن تشفى تماما، ويفك أسرها، وهكذا بدأت تنمو فسحة الأمل في المكان وخرج جمال من الغرفة بطلب من الأب الذي راح يلطف هذا الجو بالمجالسة معه في قاعة الاستقبال وتحضير القهوة والكعك بعد أن كان المكان في البداية عبوسا فظا غليظا يطرد الضيف ولكن جمال اعتذر عن تناول القهوة كأنه مستعجل على مهمة. عاد على إثرها إلى غرفة حياة و طبع عليها خاتمة الأمل (حياة ستستمر الحياة)[1] و خرج مسرعا بمعية والدها وتلك عادة تمارس للترحيب بالضيف و حينما توجه إلى الشارع ظلت حبيبته تمشى معه في كل خطوة خطاها وظهر له الشارع طويل دلالة على أن المهمة التي أمامه ينبغى لها وقت حتى تلتئم جراحها. وسار فيه ولم يتوقف وهذا دلالة على أنه قادر على هذه المهمة وهو ينتظر مجيء الربيع بخيراته المثمرة والمشرقة.

الجامعة: هي مؤسسة أكاديمية ومنارة للمعرفة والبحث العلمي تضم طلبة يمثلون نخبة المجتمع وصفوة الناس من مختلف الجهات والجنسيات، وهي معقد آمال وطموحات الإنسان منذ أن يكون صغيرا الى أن يتوج بالدخول إلى عالمها هذا العالم الذي فيه تكافح عقول العلم لتستعد إلى سلم الارتقاء والرفعة.

تمثّل الجامعة مكانا مغلقا حيويّا ، يدب بالحياة وقصص ومغامرات الطلبة إلى جانب ما يتلقونه من علم ، وقد ورد في روايتنا في عدة أجزاء منها : المدخل الجامعي الذي يحمل في طياته مدخل الأحلام وصُنع المستقبل ، وفي الرّوايه يشير إلى التّمتع بتجربة حبّ من أوّل موعد، فكان مدخلا يُشير للولوج إلى مكان استقرار بعد الزواج ،وهو نفسه المدخل الذي افترقا فيه بعد نزولهما من الحافلة ، وكأن حياة عادت إليه لتُكمل فجوة الحب التي استراحت بعد توقف الحافلة ، ليكتمل مسارها بعد الموعد كما شكّل مكان حديث حياة مع صديقاتها ، وفيه تأزّم الوضع بسبب انشغالها في الحديث مع رفيقاتها ، تاركة جمال في حلبة انتظار قاتل (طال الانتظار، وحديثها لا يكاد ينتهي إلّا على بدء)[2]

[1] الرواية ص199.

[2] الرواية ص 49

كما شكّل هذا المثال عائقا تأزّمت له الأحداث حينما لمحها مع شاب غريب ،وبنا على ذلك عدّة احتمالات كانت كالخنجر الذي أصابه في صدره ،(لا يُمكن أن تكون هي ، من يقف تلك الوقفة المريبة المشبوهة ، مع ذلك الشّاب الجامعي)[1].

الحافلة:

هي وسيلة نقل عامة يستعملها النّاس بمختلف طبقاتهم للتنقل من مكان إلى آخر ،والحافلة الجامعية هي وسيلة نقل الطلبة إلى مؤسسات التّعليم العالي وتُوفّر من قبل الديوان الوطني للخدمات الجامعية مقابل دفع اشتراك رمزي .والحافلة في الرّواية عموما من الأماكن المسكوت عنها رغم أنها تضم عالما يعج بالحركة وفي زاوية حكاية وحكايات ولقد شكلت الحافلة في روايتنا وعاء حضن ميلاد الحب الحب بين جمال وحياة وعليه سارت الأحداث فلقد لعبت دور الجسد الذي دبت فيه الحياة لمعانقتها تلك الجروح التي نسجت خيوط الرّواية بدءً من جمال فحياة .

إنّ الحافلة مثلت مكان أوّل لقاء بين جمال وحياة وهذا ما جسده الزمن الاسترجاعي، وإذ بحكاية أوّل لقاء يُفتح كتابها في الحافلة التي تضمنته هذا اللقاء الأوّل الذي يشبه رسالة لم تكتمل حروفها، ورائحة الأرض وهي تستقبل المطر وملامح مولود يكتشف الحياة.

إن الحافلة المكان المتنقّل بين الأرجاء وفيه نترقب الأشياء هذا ما يجعلها رمزا للأمل لاستمرار حبهما. وفي الحافلة سيتنقلان ويكون حبهما هو الحافلة بعينها.

إنها رحلة يومية تحمل دلالة تواصل العلاقة بينهما ، فيها أبواب تفتح وهذا ما قدّمه الحظّ اليوم لجمال وحياة التي ساقها القدر إليه .وفي جلوسها بجانبه دلالة على تربعها على عرش قلبه (صعدت إلى

[1] الرواية ص 76

الحافلة بكلّ أناقتها ... أرادت الجلوس فلم تجد مقعدا شاغرا عدا المقعد الذي بجوارك ، وكأنّه كان في انتظارها ... ثمّ تجلس بمحاذاته)[1] وقد شكّلت الحافلة مصدر فرح وهذا ما أحسته حياة بفرحها بشعره وفرحته هو بها وشكلت وسيلة انطلاق وهي إشارة على انطلاقة الحبّ بينهما، كانت مكان لقاء وتعارف بالصدفة وهي لا تتوقف كثيرا مثل النقل الجماعي وهذا ينم عن تواصل الحبّ بينهما غيّر أنّه كانت هناك محطّة واحدة توقفت فيها الحافلة وربما يشير هذا إلى المشكل الذي وقعا فيه.

فالحافلة مكان أليف تعوّد الناس عليه وهذا ما كانت عليه حياة بتصرفاتها التلقائية، وهي وسيلة تتقدّم ولا تتأخّر وهكذا تقدّم حبهما وفي تقدّمه ستورق الأشجار وتتفتح الأزهار وتصبح الحياة ملوّنة. إنّها ضرورية لركوب النّاس عامة وللطّلبة خاصة ولولاها لما التقى جمال بحياة.

في الحافلة قد ينشغل النّاس بأي أمور تكون أمامهم مثلما انشغل جمال بقراءة الشعر الذي نُشر في الجريدة وشكلا نقطة جذب لحياة ، كما قد ينشغل النّاس بأمور ماضية أو مستقبليّة وجمال وحياة عاشا اللّحظة الرّاهنة بحذافيرها .إنّها تعطي لمحات رائعة مبهجة للعيون من خلال نوافذها وفي الرّواية صنعت عَوالِم داخلية مثل جلوسهما مع بعض ، نظرتها السّحريّة له ، التّعارف ، الإعجاب ، التّفكير الدّاخلي بها والتركيز على بريق الوجه فهذه علامات الحبّ الأولى و التي لا تتكرّر وتبقى راسخة مدى الحياة (وبدورك لم تكن استثناءً، فقد كنت تُعاود الغطس في بحيْرة عيْنيها السّاحرتين)[2].

لقد شكلت الحافلة مكان تحديد الموعد الأول على أمل إحياء مواعيد أخرى، وهنا كانت الحافلة بداية الحب بين جمال وحياة ومقدّمة عرْضها فيه تفاصيل جسدتها المواعيد الأخرى، وها هي الورقة البيضاء للّقاء الأول في الحافلة تُكْتب عليْها بعض حروف لغة هذا الحبّ، فغدا أجمل الأماكن كونه مكان أوّل لقاء.

[1] الرواية ص 29

[2] الرواية ص 35

سيارة التاكسي: هي الآلة الكهربائية المعصرنة اكتشفت حديثا هي الفضاء المتنقل والمساعد في تقريب المسافات عند قضاء الحاجة، اعتبرت من الفضاءات المستعملة في تحريك الجو الحكائي في الرواية باعتبارها وسيلة تنقل جمال وحياة ، فبإشارة من جمال توقف له صاحب التاكسي وحدّد له القصدية (عمو توصلنا للمكتبة الوطنية ؟)[1] . سيارة التاكسي كالشوارع المفتوحة رغم انغلاقها تلتقط العديد من قصص النّاس كقصّة روايتنا واستجابة السّائق لطلبهما يدل على أن أحلامهما ستتحقق فالسيارة خصصت لهما وهذا يشير إلى فرصة تقارب أكثر بينهما.

وهي كيان حديدي ضيق يتجاوز المسافات فهي تنتقل بسرعة دلالة على الحب الاستعجالي الذي ابتدأ في الحافلة كمكان عام وهاوه في السيارة يتخصّص ويتعمق أكثر، هذه السيارة البنفسجية وما لهذا اللّون من دلالة قوية على الرومانسية ، كما أنها سيارة فاخرة تعبر عن معزة و غلاوة حياة عند جمال (عربة فخمة من نوع بيجو 406آخر طراز بلون بنفسجي فاتح)[2] تحركت هذه السيارة والتي في حركتها دلالة على تحرك المشاعر وانفعالها , وبدت لجمال كأنهما في مركب زفاف دلالة على خاتمة هذا الحبّ الرّائع .

إنّ السيّارة نافذة مسرعة تعيش في حركة دائمة تُشكّل عصب الحياة تستوعب العلاقات والعواطف الإنسانية وتكشف خبايا النّاس في قراءة أكثر تعبير ،فهنا جمال وحياة كان موعد لقائهما الأوّل في المكتبة وبسبب طابورها الطويل البطيء تخلى الكتاب عن دوره مفسحا المجال للّغة أخرى هي لغة ستحكي شكلا من أشكال الحياة ، فهنا حياة وجمال عاشا في التاكسي أجواء رائعة مملوءة بالمشاعر والحوارات وعندما تعرقل السّير في الطّريق تخلخل الجو الذي كان سائدا نوع ما وراح جمال يغوص في أعماق حياة وبعد انفراج عرقلة السير واصلت السيارة رحلة حبهما

[1] الرواية ص 60

[2] الرواية ص60

الصيدلية:

هي مرفق للرعاية الصحية تؤكد توفير الخدمات الصيدلانية كما تقوم بصرف الدواء للمريض بناء على وصفة طبية، وكان حضور الصيدلية في متن روايتنا محتشما حيث ظهر كمكان فرّ وهرع إليه جمال رغبة منه في الحصول على دواء يخفف من ألمه الجسدي الذي كان نفسيا في حقيقة الأمر، وشكلت حافة بابها محطّة استجمع فيها أنفاسه، كالذي كان في سباق رياضي

(أقتني علبة الدول يبران 500 غ ...أتناول قرصين دفعة واحدة ، بعد أن طلبت من الصيدلي أن يناولني كأس ماء... عند حافة الباب أقف برهة من الزّمن)[1].

المقهى:

هو مكان مغلق باعتباره داخل مبنى ومكان مفتوح لأنه يستقطب اللقاءات العامة والخاصة. و يعتبر مكانا اختياريا يقصده الناس من كل الأصناف و الطبقات الاجتماعية "إنها مفتوحه للكل والكل يلجها أقول على الخارج بما فيه من أشخاص داخلها يتجدد كمياه البحر في تجدده تتعدد المشارب والأهواء وتتعانق اللغات والقضايا وبالتالي هو مكان الفرجه على الآخر " [2].

إن للمقهى حضور كبير في الرّواية عامة وفي رواية "موعد في بهو الانتظار" كان حضوره محتشما، وقد حمل مدلولات منها: أنّه مكان اختياري لجأ إليه جمال عساه يتعافى مما يعانيه من حزن، إلا أنّ هذا المكان تحوّل إلى ظُلمة، ومع أنّه مكان اجتماع ولقاءات، إلا أنّه جلس فيه وحيدا، ولم يشرب القهوة

[1] الرواية ص 127

[2] صندوق نور الدين البداية في النص الروايي 1954دارالنور للنشر سوريا ص 53

فيها بعد أن قدّمها له النّادل، وقد شكلت له أزمة انفعالية، استحضر فيها طيف اليوم المشؤوم (عندما رأى حياة مع شاب غريب) وتألم فيها لمصير قلبه الذي شيعت جنازته بسببه، وازداد توترا واشتعالا ، وحولته المقهى إلى شخص مجنون خرج مهرولا تاركا الجريدة والقهوة على طاولته يشهدان على صاحبها اليتيم الضّائع، (غادرت المقهى تحت نداء النّادل وصيحاته في بادرة مثيرة)[1]

المستشفى:

هو مكان عام للاستشفاء والتطيب تقدم فيه الرعاية بسرعة دون تفسير غالبا. يكون مزود بالأطباء والممرضين والأدوية الضرورية ويكون مجهزا، وبه أقسام وغرف للعمليات، وغرف للإنعاش، وغرف للمرضى عامة وخاصة. ويعتبر مكان للإقامة المؤقتة عكس البيت وهو ملجأ المريض ليتلقى العلاج ثم يغادره.

إن لفظة المستشفى لم يُصرح بها في رواية موعد في بهو الانتظار غير أنه كانت هناك العديد من المؤشرات الدّالة عليها وتمثلت في المقاطع التّاليّة : (تحيّنتها الممرّضتان في محاولة لا جلاسي على الكرسيّ المتحرّك) [2]، (وعليه ستنتقلين على متنه إلى مصلحة الكشف بالأشعّة ...كما سيعود هذا الكرسيّ المتحرّك أدراجه)ص[3] ،(حين أوصلتها سيّارة الإسعاف إلى مصلحة الإنعاش ، ساقها اليسرى بدت محطّمة تقريبًا) [4]

[1] الرواية ص 84
[2] الرواية ص 183
[3] الرواية 184
[4] الرواية ص 186

إنّ المستشفى مكان للآلام والأسقام ينتقل إليه النّاس مرغمين لا مخيرين مثل حياة التي تعرضت لإصابة في ساقها بفعل جرم إرهابي، فقادتها سيّارة الإسعاف إليه حيث تم فحصها من قبل الأطباء، وبعد محاولات قرروا بتر ساقها فغدا منبعا للمعاناة والأحزان وتحطيم الأمالي.

وكان سريرها الأبيض يقاسمها آهاتها الدّاخلية والخارجية، وشكّل الكرسي المتحرّك العدو اللّدود لها بعد الحالة التي ركلت إليها فقد وُجد لينوب ويعوض ساقها المبتورة غير أنها قابلته بالرفض بل رفض واقعها الجديد بصراخها الذي دوّى في المستشفى، الأمر الذي جعل الطبيب يقدّم لها دعما نفسيا ليُخفّف عنها.

البيت:

هو مكان مغلق له خصوصية وحرمة. يعد سجل المشاعر حافظا لأسرار العائلة، وكل غرفة فيه تحمل ذكريات.

وهو الخلية الأولى الأساسية لبناء الأسرة والمجتمع يُمثّل كون الإنسان ومأواه منذ ولادته فهو علامة لذكرى طفولته المزود بالحنين بغض النّظر عن شكله المادي وقيمته فالمهم و الأهمّ أنّ البيت مصدر الدفء والاستقرار وعنه يقول غاستون باشلار " البيت هو ركننا في العالم، إنّه كما قيل مرارا وتكرارا كوننا الأوّل ،كون حقيقي، بكلّ ما للكلمة من معنى..."[1]

يقول محمد بوعزة : "يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية، فحين "نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا كنا داخل أنفسنا" في البيت ينطوي الإنسان على نفسه، لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة.."[2]

[1] غاستون باشلار جماليات لمكان: ت: غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1404 - 1984م. ص 36

[2] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدر العربية للعلوم ناشرون بيروت ط 1 1431 هـ 2010 م ص 106

ولعلنا نجد هذا الفضاء يتكرر، في كثير من الروايات بدلالات متنوعة، وقد ورد البيت في رواية "موعد في بهو الانتظار" بالتركيز على بعض من مكوناته مثل غرفة الاستقبال وغرفة النّوم غير أن البيت نلمس فيه بعض المعاني من أول وهلة دقّ فيها جمال الباب الذي من المفروض أن يُفتح مباشرة تيمنا بالبركة والخير إلا أن ما حدث كان العكس فقد كان أب حياة ينظر من ثقب الباب من الطّارق؟

وهذا يبرز تذمر المضيِّف من ضيفه وعدم رغبته في استقباله (فتح والدها الباب بعد أن قرعت الجرس في توتر تباطأ قُبيل فتحه وقد أطلّ من الثُقب الزّجاجي الضّئيل الحجم)[1]، وأخيرا فتح له

الباب ببرودة تعبيرا عن النّفور من هذا الزّائر في هذا الظرف الصعب الذي تمر به ابنته حياة، وهكذا شكّل البيت لغزا ومشكلة الذي كان فاصلا بين ما رآه وما سيراه.

قاعة الاستقبال:

هي فضاء منظم وواسع مخصّص لاستقبال الضيوف ، يرمز إلى المتعة والاسترخاء والهدوء، وقد شغل في روايتنا حيّزا إلى أن مدلول الاستقبال فيها تحوّل إلى ما هو نقيض ذلك ، وقد أدخل الأب جمال دون ترحيب وهذا ما أحسّه جمال عندما دعاه إلى الجلوس (وحين شعر بارتباكي بطرف خفي بادر إلى استدراك الأمر : لا تتردّد تفضل بالجلوس ، يزيد فضلك)[2].

الأريكة: هي قطعة أثاث للجلوس أو الاستلقاء عليها فهي مقعد مريح تحمل دلالة الانسجام والارتياح والاطمئنان والسّكينة ، وتعتبر قطعة ثمينة تزيّن بها قاعة الاستقبال ، غير أنها في الرّواية تغيرت دلالتها ، فغرفة الاستقبال معروف أنها جميلة وبهيّة وقد تحقّق ذلك بالإشارة إلى الأريكة إلا أنّ جمالها هنا كان ماديا أما روحيا فقد أحس جمال أنه يجلس على كومة شوك ، وهي دلالة ترمز إلى القسوة والمتاعب

[1] الرواية ص 163

[2] الرواية ص 163

والشدائد ، فجمال يحس أن الأشواك تخزه منذ أن دخل إلى البيت إلى أن جلس عليها (جلست على الأريكة التي على يمينه ، كان ذلك عن مضض وكأنّني جلست على دغل من الأشواك)[1]، وهنا استعمل صيغة الجمع الأشواك لتكثيف الدلالة ، وواصل الأب في تعاملاته الباردة مع جمال مثل السّكوت والإجابة باختصار وفي هذا تعبير أنه لا يريد هذه الضّيافة خاصة عندما سأله عن حياة ورغبته في رؤيتها ، حيث وقف الأب كعلامة بأنه يريد أن يسحبه الى الخارج ، لكن جمال ظل جالسا ليعرف سرّ كل ما مرّ به وكانت الأريكة مكان فيه شبه جدال بين الأب وجمال ، حاول فيه أن يرى حياة ونجح في ذلك .

المكتبة:

تعتبر المكتبة من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب فالمكتبة مؤسسة ثقافية وتربوية واجتماعية وهي وعاء العلم والمعرفة هدفها جمع مصادر المعلومات وتصنيفها وتنميتها وهوا المدلول الذي حافظت عليه الرواية. حيث تم اللقاء بين جمال وحياه في المكتبة الجامعية. عند الطابور الذي شكّل عائقاً لحدوث اللّقاء داخل المكتبة الأمر الذي دفعهم إلى التوجه إلى المكتبة الوطنية غير أنّ هذا الحدث لم يقع و تم اللّقاء أمام الحاجز الإسمنتي المقابل للبحر الذي مشو إليه بقلوبهم قبل أرجلهم، (كان الطّابور لطوله يمتدّ خارج أسوار المكتبة تحت شمس تكاد تكون لافحة)[2]

المدرّج الجامعي:

هي غرفة متسعة تستعمل لغرض التلقين وإلقاء المحاضرات في الجامعة ويكون كل صف من المقاعد أعلى من الصفّ الذي أمامه، وهكذا تكون الأرضية مدرجة ليتمكن الجميع من رؤية المحاضر. ولقد ورد المدرج في رواية موعد في بهو الانتظار كمكان راح فيه جمال يتلقى فيه المحاضرة إلا أنه تلقى

[1] الرواية ص 163

[2] الرواية ص 52

محاضرة من نوع آخر وكان هذا بسبب طيف حياة الحبيبة الذي كان يرافقه ومثّل حاجزا بينه وبين ما كان يلقيه الأستاذ، وهكذا كان الحاضر الغائب في عالم آخر لا يسمع الأستاذ ولا يراه، وبإمكانه استدراك الأمر عن طريق الكتب، وراحت الحافلة بحركتها تحضر في المدرّج وإذ بها تُحرّك قلبه نارا مشتعلة ، ثم عاد يشك في موعد اللّقاء مرّة ثانيّة بطرحه لأسئلة عديدة (كنت جسدا بلا روح، وكأنّك هناك خطأ ، وكأنّك غير معني بمحاضرة المحاضر)[1].

الحي:

يعد الحي من أبرز الأماكن المفتوحة العامة وذلك لمنحه الناس حرية الفعل وامكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبادل لذا فهي أمكنة انفتاح تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم فالحي كمكان يقوم بدور مهم في الرواية حيث يضفي جمالية بارزة فيها فكلمة "حي" في اللغة مأخوذة من الحياة وللحي معان كثيرة في اللغة العربية: البين الواضح ومنها. ولعل الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة ومن خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا أن الحي دائم الحركة والنشاط ومن أهم وأبرز الأحياء المذكورة في الرواية: حي باب الوادي، حي بن عكنون، الحي الجامعي.

سيميائية الأماكن المفتوحة:

الشارع:

هو فضاء مفتوح و محصور في آن فهو مفتوح من جانبه محصور بالبيوت و الحيطان والحواجز[2].

وهو مكان للمشي والعبور فيه يمارس الإنسان حياته العامة بكل حرية وانطلاق ذهابا وإيابا للعمل والدراسة. فالشّارع نابض بالحياة وهو شريان المدينة.

[1] الرواية ص 44

[2] نجلاء مستعمل تحليل الخطاب الروائي النسوي أنموذجا مصر العربية للنشر والتوزيع الزيتون ال قاهرة16 سنة2014 ص 124

ويعتبر الشّارع مادة أساسية في الرّواية عموما، وقد شغل حيّزا كبيرا في رواية " موعد في بهو الانتظار" وشكّل جسرا طويلا بالنسبة لجمال، بعد أن كان قابعا في قاعة الشّاي ينتظر واستمر انتظاره في الهاتف العمومي لمحاولة باءت بالفشل وبهذا شكل له الشّارع مكان انتظار آخر، ومحطّة بحث لا يعرف وجهتها، حيث ظهر فيه يتأمل المارة بنظراته الزّجاجية حائرا في إيجاد حل لمشكلته، كما شكّل له متنفّسا أخرج فيه تنهيدة عميقة كانت ولا زالت حبيسة في صدره، غير مبال بالمارة وفيه تواصل مع أحدٍ في أمر كان يتحاشاه وهو الإشارة على السّاعة وهذا لأن في رأيه أن الساعة قد توقفت بغيّاب حبيبته (كان عليّ أن أنزع ساعة اليد هذه ، أطرحها أرضا ثمّ أدوس عليها بقدمي فتتهشم) [1] ، وفيه استرجع مكان الهاتف العمومي وما جرى له فيه وفيه توقف في استرجاع داخلي إلى الشّارع قبل الموعد (في الشّارع كنت أمشي و الابتسامة لا تكاد تفارق وجهي)[2]وهنا تم الاسترجاع الخارجي أيضا استرجاع إلى قاعة الشّاي في موعد من المواعيد المضبوطة ، وفجأة صحى على خوف لازمه بسبب تفاقم الوضع ، واستشرف تمدّد شؤمه على مستقبلهما واحتار في إيجاد الحل المناسب وهكذا شكّل الشارع محطّة لتفاقم المشكلة أكثر وأكثر في نفسه ، وفي اللّيل استسلم للقدر المحتوم .

كان للشّارع صورة أخرى بمثابة بطاقة تعريف تُحدّد لنا هويته التي كانت علامة للقهر والموت وجاء ذلك على شكل استرجاعين حملا بعدا نفسيا شكّل لها صراع بين الحقيقة والخيال خلفا صدى في أعماقها، أما بعده الجسدي فقد أُصيبت في رجلها حيث كان الشّارع هادئا مع أنّ النّاس كانوا في حالة ترقب لعاصفة تقع في كل حين. وفجأة تحوّل المكان إلى محطّة رعب وصراخ والمسعفون يحاولون إنقاذ الجرحى و كانت حياة من بينهم مدَرّجة بدمائها ولم تصحو إلا وهي في المستشفى (الهلع يدبّ

[1] الرواية 129

[2] الرواية 134

في صفوفهم ، وأنين الجرحى المتقطّع ، يتناهى خافتا من تحت الأنقاض)[1] . وكان للطّريق حضور في الرّواية والطّريق يُعرّف بأنّه شريط أرضي به مسارات معدة لحركة السيارات وغيرها من المركبات التي تتحرك على العجلات والطريق تصل المناطق الحضرية بعضها ببعض كما تصلها بالمناطق الريفية وتعرف الطرق التي تخترق المدن باسم الشوارع.

وقد تمدّد الشّارع مرّة ثانيّة محاولا تمديد الانتظار إلى أن يحدث اللقاء بها صورة وصوتا، وكأنه انتظار كُتب عليه أن يبقى سرا دفينا حالما سيتعرّف عليه جمال، والذي ظهرت البعض من إشاراته كمرضها الذي اعتقد أنّه مرض عادي وازدحمت عليه التساؤلات عن مجريات اللّقاء في شرود مزّقته سيارة كانت ستؤدي بحياته ،والتي كانت نذير شؤم عن السّر الذي سيسمعه (يجتمع حولي المارة تصادف وجودهم مع الحادث الذي كاد يطرحني أرضا)[2]

وأخيرا وجد نفسه في الطرف الآخر من الشّارع وواصل المشي باتجاه العمارة التي تسكن فيها، وكان في الرّواية التفاتة للشّارع العربي بن مهيدي في بعدِه السياحي الجمالي وفي بعدِه البيئي التي أصبحت المزابل تزيّنه وبعده الاجتماعي بانتشار ظاهرة التّسول.

الحاجز الإسمنتي المطّل على البحر:

هي منشآت مصممة على شكل جدار من الإسمنت المسلح أو من الصخور غرضه تحقيق السلامة والأمن. وقد مثّل في الرواية محطّة و قف فيها جمال وحياة إلا أنّ روحهما كانت معلّقة بالبحر لذا نجد أن البحر حضر في الرّواية بأبعاده ، وقد شكّل المحطّة الثّانية التي وقفا عندها عندما نشب بينهما شجار بعد أن كانت حياة تريد الدّخول إلى المكتبة وسرعان ما غيرا وجهتهما باتجاه الحاجز الإسمنتي

[1] الرواية ص 142

[2] الرواية ص 156

الذي مثّل مكان حل للمشكل الذي كان بينهما حيث فيه تم الحديث عن المشكل و أسبابه فاعترفا وأباحا بحبهما كما شهد هذا المكان على الموعد الأوّل لحبّهما ، فبدأ جمال باعترافه فعرف اللّقاء تلاطم مشاعر الحب والفرحة والاحتياج كتلاطم أمواج البحر المقابل لهما وتفاجئ حياة من جمال بعد أن كان فظا معها بسبب رؤيته لها وهي تصافح زميلا لها .وساد الصمت بينهما وظلت حياة بين المد والجزر إلى أن شهد المكان اعترافها بحبّها (جمال ، أنا لك طيبك حلالا)[1]

البحر:

يُطلق على أي تجمع كبير للميّاه المالحة يتصل بالمحيط أو على البحيرات المالحة غير المتصلة بالبحار أو المحيطات ومن خصائص كلمة (ب ،ح ، ر) "هي أن الباء صفتها الجهر والشدّة والحاء صفتها الهمس والرخاوة ، والراء الجهر والشدّة والتّكرار"[2]

لقد حضر البحر في رواية موعد في بهو الانتظار نصا تدفقت فيه الرومانسية بين جمال وحياة، فقد كان مركز اللّقاء بينهما روحيا فكان لهما حضنا دافئا وقد كان نسجا للحكايات الواقعية والأخرى التي امتد بها الخيال إلى

أفقه الذي لا ينتهي وأخذهما بعمقه ليتجاوزا حدود الانطباع العابر ويغوصا في الحب أكثر وأكثر وجمال قد انفجر إلهامًا أمام مُلهمين البحر والحبيبة حياة فانطلق خياله حرا لا مقيدا راسما أحلاما جميلة فكان علامة للحرية وفي هذا يقول كارل يونغ :" إن البحر يرمز إلى اللاوعي التي تتجسد فيه آمال الإنسان وأحلامه ورغباته عارية عذراء لم تعرف قناعا "[3]

---

[1] الرواية ص 118

[2] صبحي صالح دراسات في فقه اللّغة بيروت، منشورات المكتبة الأهلية ط1، 1962م، ص35، نقلا عن رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1958، ص 322.328.

[3] يونغ: ريتا عوض أسطورة الموت والانبعاث للشعر العربي الحديث بيروت، المؤسسة العربية للطّباعة والنشر 1978م، ص 103

كان البحر بوصلة المشاعر له دلالات عدّة منها: أنه كان مصدرا للفرح فيه امتلئا غبطة وسرورا كما كان رمزا للبهاء والجمال وشكلا محطّة غيرة عند جمال عندما داعبت نسائمه شعر محبوبته (أدهشتك كما حمل دلالة النقاوة والطّهارة فقد تخطى جمال الحدود في رسم علاقته مع حياة وأراد أن يُحقّق ذلك فعلا لكن تطهر وترفّع إلى خيط الأمل والرّجاء في المستقبل ومكّنه البحر من الذوبان والانصهار فيها، حيث تمنى لو يدخلها في صدره. وكان له متنفّس انطلق به مع حبّ حياته من الحياة وما فيها إلى الفضاء الرّحب الواسع، فكان له مكان الانفتاح البعيد، كما أشار إلى دلالة الحياة والخصوبة رمزا لعلاقتهما التي سمت وستزداد سموا كما كانت

أمواجه رمزا للتحدي والتّجديد والصمود ، وهذا ما سيتعاهد عليه جمال وحياة بالمحافظة على حبهما وبما أن البحر رزق كانت حياة رزق لجمال (هي الأخرى أخذتها زرقة البحر ، لم تشعر إلا وهي ترنو إلى المدى الأزرق البعيد)[1].

المربّع السيميائي للمكان:

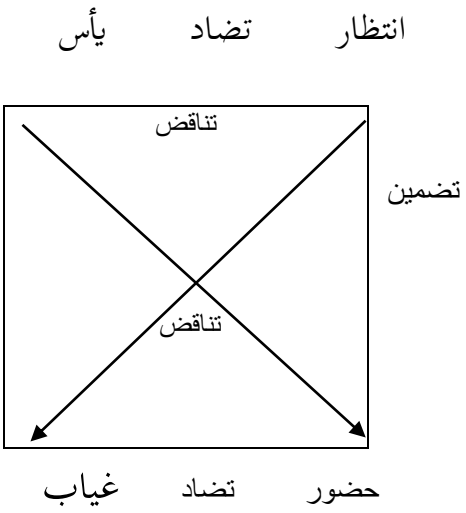

[1] الرواية ص66

تتحرك في هذا المربّع الأوّل ثنائيات منها: علاقة تضاد (انتظار، يأس) (حضور، غيّاب) وعلاقة تناقض (انتظار، غياب) (يأس، حضور) وعلاقة تضمين (انتظار، حضور) (يأس، غيّاب)، وفيها تجسد فعل الشخصية وعلاقتها بالمكان فمثلت ثنائية الحضور والانتظار، وهو الصك الذي دفعه جمال في قاعة الشّاي وما وفر له من دعم ومشاعر إيجابية جعلت خريطة أشواقه تتسع، خاصة مع حنينه للذكريات أما ثنائية الغيّاب فتمثلت في غياب حياة وافراغها للمكان، فقد ظلت حبيسة في خيال جمال وبجانبه غائبة في صفحة ممزقة مشبعة بالخيبة وهذا ما يجسد ثنائية اليأس.

لقاء تضاد اللالقاء

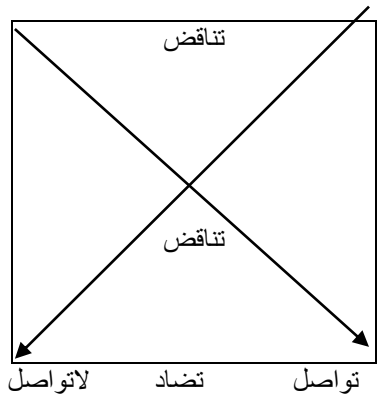

أما المربّع الثاني فنستخرج منه العلاقات التّالية: علاقة تضاد (لقاء، لا لقاء) (تواصل، لا تواصل) وعلاقة تناقض (لقاء، لا تواصل) (لا لقاء، تواصل) وعلاقة تضمين (لقاء، تواصل) (لا لقاء، لا تواصل)، كانت ثنائية اللقاء لا تواصل تحكم مسار أحداث الرّواية فغرفة النّوم مثلت لقاء وتواصل بين جمال وحبيبته فظهر محبّا متحسرا لما أصابها، متألما من وجع الانتظار عكس حياة التي ظهر عندها لا لقاء، لا تواصل وألقت عل المكان برودة وحزنا مع أنها كانت تحترق شوقا.

ونلاحظ أن قاعة الانتظار تشير إلى الشعب الجزائري وهو ينتظر ساعة الفرج في الرّبيع المنتظر، وتشير غرفة اللقاء وما ساد فيها من لا استقرار إلى أن ساكنها قد جف ريقهم وهي الجزائر والارهاب يحول بتر أطرافها، وكانت مع مخلّصها الذي لا يريد أن ينكر جميلها وهو يعدها بمجيئ الرّبيع.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا السيميائية لعنصر الزّمن والمكان في رواية " موعد في بهو الانتظار" ليوسف صواق، توصلنا إلى مجموعة من النّتائج الآتية:

ـ يعتبر الزّمن المحرك الأساسي في العمل الرّوائي وعمودها الفقري وضابط أحداثها، كونه القالب الذي يبنى عليه، وفي هذه الرّواية، لعب الزّمن دور المنّظم لعمليتها السّردية.

ـ لقد طغى الزّمن النّفسي على الزّمن الواقعي، وذلك لأن الشخصية الرّئيسية (جمال) كانت تتخبط في دوامة من الاضطرابات النّفسية، فتنوّع استعماله من زمن الحُلم إلى المنولوج والاسترجاع، وقد فاض هذا الزّمن بدلالات شكّلت جوهر الرّواية. كما كان للزّمن الواقعي دور في تأطير أحداث الرّواية.

ـ كان لعنصر الزّمن دور فعّال في هذه الرّواية فتجسد في النص من خلال تقنيات متعدّدة تمثلت في الاسترجاع بنوعيْه حيث كانت الغلبة له مما يكرّس سمو الماضي لدى الشخصية وهذا مقابل الاستباق الذي كان له ورودا أقل وخاصة الاستباق الدّاخلي والذي حمل دلالة استباقية لزمن القصّة أما الاستباق الخارجي فكان تمديدا لمجريات أحداث الرّواية مستقبلا، كاستشراف جمال لمستقبله مع حياة.

ـ أما فيما يتعلّق بتقنيات تسريع السّرد فلم ترد بكثرة، كونها لا تتلاءم مع حجم القصّة الحقيقي (أسابيع)، ولهذا شغلت تقنية تبطئ السّرد مساحة كبيرة في النص بشكل مطط زمن الرّواية.

ـ كان للتواتر حضورا حمل بين ثناياه دلالات خاصة أثرت على الرّواية وأضفت عليها صبغة جمالية فنيّة.

ـ كان للمكان مركزا بارزا في هذه الرّواية، لأنّه الإطار الذي حدثت فيه الأحداث وتحركت فيه الشخصيات أيضا.

ــ تجسدت في الرّواية مجموعة من الأمكنة المغلقة والمفتوحة والتي حملت دلالات سيميائية متنوّعة، فأوحت عن الأثر النفسي الذي تتركه الشخصية عند تواجدها فيه.

ـ لم يكن المكان المفتوح أقل أهمية عن المكان المغلق رغم قلّته، إلا أنّنا نلمس في الرّواية تنوّعا في الأمكنة، منح حركيّة للأحداث وحيوية كسرت جمود الخطاب الرّوائي.

ـ إنّ دراستنا البحثية هذه كشفت وأكدت على وجود علاقة تكاملية بين الزمان والمكان، فلا يمكن لنا أن ندرس عنصرا دون الآخر، وكليهما حققا تلاحما مع المكونات السردية الأخرى مبنى ومعنى

الملـــحـــــــق

نبذة عن الكاتب يوسف صواق:

يوسف صواق أديب جزائري من مواليدسنة1961م بباب الوادي بالجزائر العاصمة، اشتغل في الحقل الأدبي والإعلامي منذ سنة 1984م. تعاون مع عدة عناوين إعلامية منها: صوت الأحرار والخبر الأسبوعي والشروق، دعا الصحفي الكاتب يوسف صواق، وزارة الثقافة الى تخصيص منحة التفرغ للكتّاب حتى يتمكنوا من تقديم أعمال أدبية أوفر وأرقى، مضيفا أن ضيق الوقت ومشاغل الحياة .أبعدت الكتاب عن أداء مهامهم على أحسن وجه

قدّم يوسف صواق لدار الشهاب أول رواية له تحت عنوان «موعد في بهو الانتظار» ، وهنا صرح قائلا بأن وزارة الثقافة عرفت في السنوات الأخيرة اهتماما لافتا، إضافة إلى حصولها على ميزانية معتبرة .مستطرد أن تخصيص الوصاية للكتّاب منحة التفرغ للكتابة أصبح أمرا ملحا وضروريا للرفع من شأن الكتابة في الجزائر، وكذا توجيه الكاتب نحو عالم الاحتراف.

'موعد في بهو الانتظار' ليوسف صواق.. حزن دفين ترجم إلى أدب، تميّزت بالوصف وهذا ما أكده الكاتب قائلا: " أن ذلك كان بغرض التعمق في نفس المعنى، آملا أن يكون هذا الوصف غير ممل للقارئ، بل مثيرا لانتباهه ومعمقا لفهمه. زيادة على اعتماده على أحداث وشخصيات محدودة في عمله. معتبرا أن كتاباته توضع في خانة ذات مسار أحادي.

كما تحدث عن تأثره بالتيار الرومانسي في توجهه الأدبي، حيث قال إنه يهتم بالشاعرية الرومانسية وصدقها وقدرتها على رفع الغطاء عن المشاعر الخفية. مضيفا أن هذه المبادئ تتناسب مع شخصيته وأدبه أيضا، هذا ما يجعلنا نصنّف هذه الرّواية أنّها رواية رومنسية.

وتعتبر أول إصدار للكاتب، وهي رواية متوسطة الحجم لها مواصفات موضحة أدناه:

موعد في بهو الانتظار

لـ يوسف صواق

تاريخ النشر: 01/01/2009

الناشر: منشورات الشهاب

النوع: ورقي غلاف عادي

لغة: عربي

طبعة: 1

حجم: 20×14 عدد الصفحات: 200

مؤلف: يوسف صواق

قسم: روايات

اللغة: العربية

الناشر: منشورات الشهاب – الجزائر

تاريخ الإصدار: 01 يناير 2020

الصفحات: 200[1]

[1] جريدة صوت الأحرار، عن طريق ويب alahrar،www//.djazairess.com

ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية وتتأرجح بين حياة وجمال الطالبان الجامعيان اللذان يكتشفان الحب لأوّل مرّة، وبنظرة فبسمة فموعد يقع الشاب والشابة في الحب، أين تكون الحافلة القاسم المشترك بينهما كونهما يستقلان نفس الحافلة يوميا، وبحكم عدم الاستقرار الذي كانت تعانيه الجزائر في العشرية السوداء والدم والدمار الذي غيّر الكثير من الأقدار، تصطدم حياة بواقع مر لتستيقظ على فاجعة فقدانها لساقها إثر حادث لقنبلة ملغمة وقع أمام باب الجامعة وهي مارة بمحاذاته، فرغم كل المشاكل و العراقيل التي تجعل من النهاية تراجيدية إلا أن جمال يزداد تمسكا بحبيبته ضاربا عرض الحائط فقدانها لساقها كون الحب يتجاوز حالة الخراب إذا كان صادقا .

وهكذا كانت النهاية مليئة بالأمل والسعادة. إن هذه القصّة حقيقيّة وقعت زمن الإرهاب فكانت مصدر إلهام الكاتب يوسف صواق والتي قرأها من صفحات جريدة وطنية وحزن كثيرا بل وتعاطف مع القصة لحد التفكير جديا في كتابة رواية هذه الأخيرة التي عكف الكاتب على اختيار النهاية السعيدة لها.

يوسف صواق

موعد في بهو الإنتظار

رواية

منشورات الشهاب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

أولا: المصادر:

1ـ يوسف صواق: موعد في بهو الانتظار، منشورات الشّهاب، 2009

أولا :المعاجم:

1) إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع تركيا جا، در ط، درا ت،
2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 12، ط1 1990
3) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط 1، 2002،

ثانيا: المراجع:

4) إبراهيم محمود الخليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التّفكيك قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة 1 ،2003م/1424هـ
5) أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزّمن في الرّواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت، لبنان،2004م
6) أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د، ت
7) إمرؤ القيس الديوان مح: محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف، مج 1، ط 4، 1984.
8) بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي: السيميائيات مجلة عالم الفكر، ج3، مع 35، الكويت، مارس 2007.

9) جيرار جينات، خطاب الحكاية، تر/ عبد الجليل الأزدى- عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د. م، ط 2، 1997م،

10) جيرار جينات، قاموس السرديات، تر/ السيد إمام، دار ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003،

11) حسن بحراوي: بنية الشكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1990،1م

12) دانيال تشاندار أسس السيميائي: تر طلال وهبة مراجعة ميشال زكرياء المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1

13) رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجزائرية: دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب الحكاية العشاق وزارة الثقافة، الجزائر، دت.

14) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت ط،1979م

15) سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد التبئير المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط 3، 1997

16) سمير المرزوقي: في نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس، 1990م

17) سيزا قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية، للكتاب، القاهرة، مصر، 1984م

18) صبحي صالح دراسات في فقه اللّغة بيروت، منشورات المكتبة الأهلية ط1، 1962م، نقلا عن رمضان عبد التّواب، المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1958

19) صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط2006،1م

20) طشطوش عبد العزيز محمد موسى الزمن في الشعر الجاهلي، المشرف: الرباعي عبد القادر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اليرموك، الأردن،

21) عبد القادر بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994

22) عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

23) عبيدة بن الابرص ديوان شرح أشرف أحمد عدرة دار الكتاب العربي بيروت الطبعة 1 1414 هـ

24) عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010

25) عمر فرج زوراب مفهوم الزمن في الفكر الإسلامي، مجلة كلية الآداب جامعة مصراته، العدد السادس.

26) عمرو عيلان، مناهج تحليلا لخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط2 ، 2008 م،

27) غاستون باشلار جماليات لمكان: تر: غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1404 - 1984م.

28) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث في المؤسسة الرسالة، ص 1290

29) فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي. دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2011،

30) فيصل الأحمر، نبيل داودة: الموسوعة الأدبية، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، (د.ط)، 2008.

31) محمد بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 1997،

32) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط1431،1هـ2010م

33) محمد صابر عبيد سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في اللحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل **سليمان** عالم، الكتب العلمية، الأردن، د، ط،2012.

34) محمد علي الصابوني روائع البيان تفسيرات آيات الأحكام من القرآن الكريم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، ط3، 1985،

35) مها حسن القصراوي، الزّمن في الرّواية العربية.

36) نجلاء مستعمل تحليل الخطاب الرواية النسوى أنموذجا مصر العربية للنشر والتوزيع الزيتون ال قاهرة16 سنة2014

37) نجوى الرّياحي القسنطيني، الوصف في الرّواية العربية الحديثة ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ط1، 2007

38) نضال الشمالي، الرّواية والتاريخ دار عالم الكتاب الحديث، إربد، لبنان، (د، ط)2006،

39) نور الدين السد، الأسلوبية وتحليلا لخطاب، دار هومة، الجزائر د. طرد. تج2 ،

40) يونغ: ريتا عوض أسطورة الموت والانبعاث للشعر العربي الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للطّباعة والنشر 1978م،

المجلات والجرائد:

جريدة صوت الأحرار، عن طريق ويب alahrar،www//.djazairess.com

الفهرست

الفهرس

شكر وتقدير .....

الإهـــداء .....

الإهداء .....

مقدمة .....أ

أولا: ماهية السيميائية:.....**2**

أ – لغة 2

ب –اصطلاحا: 4

– مفهوم الزمن: **5**

أ – المفهوم اللغوي: 5

ب – المفهوم الاصطلاحي: 6

2_ الزمن بين القدامى والمحدثين: **7**

2-1- تصور القران الكريم للزمن : 7

2-2-الزمن عند العرب القدامى : **9**

2-3-الزمن في العصر الحديث : **10**

2-4الزمن من المنظور الغربي: **11**

1– مفهوم المكان:.....**12**

1-1-لغة :.....12

اصطلاحا: 13

مفهوم الرّواية: **15**

أ – لغة 16

ب – اصطلاحا: 17

أولا ـ سيمائية العنوان: 21

ثانيا ـ أهمية الزمن في الرواية 25

ثالثا ـ أنواع الزمن ودلالتها في الرواية: 27

أ _الزمن النفسي (السيكولوجي:) 27

ب_الزمن الطبيعي (الكرنولوجي:) 29

ثالثا– سيميائية الزمن في الرواية ودلالته: **32**

1– المفارقات الزمنية 32

1–1 الاسترجاع: 33

أ–الاسترجاع الداخلي: 34

ب– الاسترجاع الخارجي: 37

– الاستباق (السرد الاستشرافي): **41**

الإستباق الدّاخلي: 42

الاستباق الخارجي: 44

3 – تسريع السرد: 47

Sommaire: * الخلاصة 48

Ellipse *الحذف 48

تعطيل السرد:4– 50

المشهدscène 50

–الحوار الخارجي(ديالوج): 50
الحوار الداخلي (المونولوج): 51
الوقفة: 51
أ– السرد الإنفرادي (singulat) 53
ب– تكرار الحدث Iterative Narrative 53
ج– تكرار السرد (Rebeating Narrative) 54
خلاصة: 56
المربع السيميائي للزمن: 56
الفصل الثاني المكان في الرواية ودلالته السيميائية في رواية موعد في بهو الانتظار.. ! Erreur
Signet non défini.
أولا ـ أهمية المكان في الرّواية: 61
ثانيا ـ أنواع المكان في الرّواية: 63
الأماكن المغلقة: 64
الأماكن المفتوحة: 66
الدلالة السيميائية للمكان في رواية موعد في بهو الانتظار: 68
أ/ سيميائية الأماكن المغلقة: 68
سيميائية الأماكن المفتوحة: 86
خاتمة 94
ملحق 97
نبذة عن الكاتب يوسف صواق: 97

ملخص الرواية..... 99

قائمة المصادر والمراجع..... **101**

قائمة المصادر والمراجع..... **102**

ملخص البحث: **111**

ملخص البحث:

يعتبر الزّمان والمكان من العناصر المهمّة في بناء الرّواية كونهما يُسهمان في سيرورتها وتطور أحداثها وبناء عليه كانت الإشكالية: كيف قدّم النص الروائي موعد في بهو الانتظار الزمان والمكان في ضوء المنهج السيميائي؟

لقد تناول هذا البحث دراسة مكوني الزّمان والمكان والكشف عن سيميائيتهما في رواية " موعد في بهو الانتظار " ليوسف صواق، وهذا من خلال فصلين، فالأول كان حول أهمية الزّمن وأنواعـه وسيميائيته ، أما الثاني فكان حول أهمية المكان وأنواعه ودلالتهما السيميائية.

الكلمات المفتاحية : السيميائية، الزّمان والمكان، رواية "موعد في بهو الانتظار ليوسف صواق".

*time and place are one of the important elements in the construction of the novel as they help in its course and the development of its events . The problems was: how he presented the narrative text in their waiting time and place in light of the semiotic approch? this research dealt with two chapter of timeand place and revealing their semiotic in the novel "an appointment in the waiting lobby"by"Yousef soag".This research was divided in twochapter:the first was about the inportance of time its typesand semiotic,the second was about the importance of place and its semiotic significance.

key words: Semiotic,time, place،novel "an appointment in the waiting lobby" By -youcef souag